لنشارك في مهرجانات ومسيرات يوم الارض، اليوم، ٣٠ آذار!



* الجمعة ٣٠ آذار ١٩٨٤ الموافق ٢٨ جمادى الثانية ١٤٠٤ هـ *
* العدد ٤٠/٢٧٠ * ٨ صفحات * الثمن : ٥٠ شيكل *
"אל-אתיחאד" AL-ITTIHAD
Vol. 270/40 - 30.3.1984 - Price: 50 Shekel
המחיר: 50 שקל

COMMITTEE FOR DEFENCE OF ARAB LAND
الذكرى الثامنة ليوم الأرض
30-3-1984

عرابة

■ التجمع: مقابل المجلس المحلي.

■ المسيرة: تنطلق في الساعة الثانية الى المقبرة ثم تلتقي في مكان المهرجان مع مسيرات دير حنا وسخنين.

■ المهرجان المركزي: في السوق في عرابة في الساعة الثالثة.

■ الخطباء: محمد عبري نصار وتوفيق طوبي ومحمد غنايم والياس قسيس ورجا خطيب ولطيف دوري واحمد سواعد ويورام كانيوك ووليد الحاج ومحمد كيوان وادوار جريس وملاك ابو صالح وعوزي بورشطاين ومحمد بركة ومحمود نعامنة.

الطيبة

■ التجمع: في ساحة «كوبات حوليم»

■ المسيرة: تنطلق في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر في شوارع القرية بطريق ساحة الشهيد.

■ المهرجان المركزي: في الساعة الرابعة بعد الظهر في ساحة مدرسة الغزالي.

■ الخطباء: القس شحادة شحادة ومابر فلتر وعبد اللطيف حبيب وصليبا خميس ومحمد برغال وعبد الحميد ابو عيطه ود. ابراهام غوز ومحمد وتد وبوسي سريد ومحمد مصاروة وايلي ابراهام واحمد ابو حسين ومريد فريد.

راهط

■ المهرجان المركزي: قرب ملعب كرة القدم في الساعة الثالثة بعد الظهر

■ الخطباء: حسين العبرة ود. اميل توما ونوري العقبة وشارلي بيطون وناحوم شور وجمعة القصاصي ومحمد اديب اغبارية وحسام مصالحة والشاعر سميح القاسم.

الجبهة تدعو، الى قائمة مشتركة، جميع معارضي سياسة الليكود والمعراخ!

■ تل ابيب - لمراسلنا - اعلن الناطق بلسان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، عوزي بورشطاين، ان الجبهة توجهت بنداء الى كل التنظيمات السياسية اليهودية والعربية في البلاد، التي تعارض سياسة «الليكود» و «المعراخ» وسياسة الحكومة ان تلبي دعوة الجبهة لخوض معركة الانتخابات في قائمة مشتركة.

وجاء في دعوة الجبهة انه ينبغي ان تبنى القائمة المشتركة على اساس برنامج المطالبة بالانسحاب الفوري غير المشروط من لبنان والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة الى جانب اسرائيل ومن اجل مباحثات سلام مع منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ومن اجل المساواة في الحقوق والحريات الدمقراطية والعدل الاجتماعي.

وتؤكد الجبهة ان مثل هذه القائمة هي البديل عن الليكود وعن المعراخ سوية.

هذا الشعب، شعب يوم الأرض.. اهتدى الى طريق وحدة الصف.. ولن يضلَّ ابداً!

الحزب الشيوعي الفلسطيني:

لتكن ذكرى «يوم الأرض» حافزاً لتعزيز النضال من أجل كنس الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة

● القدس - لمراسلنا - أصدر الحزب الشيوعي الفلسطيني بيانا بمناسبة يوم الأرض دعا فيه الى تحويل هذه المناسبة النضالية الهامة الى محفز لتعزيز الكفاح من اجل كنس الاحتلال الاسرائيلي وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

البقية على ص ٢ ع ١

رغم قمع الاحتلال:

مظاهرات صاخبة في المناطق المحتلة عشية يوم الأرض

● القدس - لمراسلنا - جرت في المناطق الفلسطينية المحتلة، أمس (الخميس)، مظاهرات صاخبة وحاشدة ضد الاحتلال الاسرائيلي. وقام المتظاهرون، الذين كانوا يستقبلون يوم الأرض ويعبرون عن رفضهم لسالبيها، بإقامة الحواجز والقاء الحجارة على جنود الاحتلال الذين لجأوا الى اطلاق نيرانهم وغازاتهم المسيلة للدموع لقمع المظاهرات وتفريقها.

وقد شملت النشاطات الاحتجاجية مدن نابلس وجنين ورام الله وبيت ساحور ومخيمات اللاجئين وغيرها من المناطق المحتلة. وقام الطلاب في عدد من المدارس بالاضراب. وقامت قوات الاحتلال، من جهتها، باغلاق مدرسة البنين في بيت ساحور.

كذلك صعدت قوات الاحتلال من اعمالها القمعية فاعتقلت عشرات المواطنين ووجهت تحذيرات صفيقة الى الطلاب والتجار والعمال والشخصيات الوطنية لردعها عن احياء يوم الأرض، اليوم (الجمعة).

وفي مخيم جباليا في قطاع غزة القيت قنبلة يدوية على دورية اسرائيلية ادت الى جرح ثلاثة من افرادها

رامي الشاعر، ممثل م.ت.ف. في موسكو

الحزب الشيوعي الاسرائيلي والقوى التقدمية الاسرائيلية شاركوا ويشاركون، بحزم، ضد سلب ومصادرة الأراضي العربية!

* إشادة بموقف الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة من القضية الفلسطينية * الاتحاد السوفييتي، الصديق الكبير والوفي، هو الضمان لحل النزاع الشرق - أوسطي حلاً عادلاً * تنديد بالسياسية الامريكية وصفقاتها الانفرادية وتحويلها اسرائيل اداة ضد حركة التحرر العربية *

● موسكو - لمراسلنا، ليئون زهافي - «لقد تحول يوم الثلاثين من آذار، خلال سنوات، الى يوم الارض بالنسبة للشعب الفلسطيني برمته» - هذا ما جاء على لسان رامي الشاعر، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو، في مؤتمر صحفي عقده، امس الاول (٣/٢٨)، بمناسبة يوم الارض في موسكو، وحضره عدد كبير من الصحفيين.

ورفع الشاعر تحيات الاكبار والاجلال الى شهداء يوم الارض الستة الذين سقطوا في ٣٠ آذار ١٩٧٦ بنيران السلطات الاسرائيلية، واشاد بالاضراب العام، في ذلك العام، الذي نظمته لجنة الدفاع عن الاراضي.

البقية على ص ٢ ع ١

رسالة ياسر عرفات بمناسبة «يوم الأرض»:

تحية الى جميع الذين خلدوا هذا اليوم بالدم والشهادة

● نيقوسيا - هاتفياً، خاص بـ «الاتحاد» - وجه ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، رسالة الى أبناء الشعب العربي الفلسطيني في جميع أماكن تواجدهم بمناسبة الذكرى الثامنة ليوم الأرض الخالد وحيّت الرسالة «جميع الذين خلدوا يوم الأرض بالدم والشهادة والتحدي والإصرار على الحياة ورفعوه شعلة وراية تخفق عالياً في سماء الأرض العربية».

وجاء في الرسالة: «يا أبناء شعبنا العظيم في الجليل والمثلث والنقب، في الضفة والقطاع، يا من أعطيتم للأيام معانيها وللحياة طعمها وللأرض قدسيتها. أيها القابضون، الآن، على تراب الوطن المقدس في الناصرة والقدس، في نابلس وغزة، في الخليل ورفح، في الكرمل وبئر السبع والأغوار. أيها المحتفلون بعرس الأرض في يوم الأرض في سخنين وأم الفحم وكفركنا، في شفاعمرو وكفرياسيف في الرامة وطمرة والطيبة، في ديرحنا وعارة وعرعرة وعرابة وفي كل بقعة يشع فيها النور الفلسطيني، إن اصراركم على التصدي للأخطار المتربصة بكم ومواجهتها بكافة أشكال النضال السياسي والجماهيري هو وحده الكفيل بافشالها. ولا خيار لنا إلا الصمود فهذه هي لغة أرضنا والينبوع الذي يتفجر فينا أملاً وعزيمة وارادة على المضي قدماً في دروب النضال والثورة. هذا هو خيارنا الثوري وهذا هو قسمنا وعهدنا».

رئيس بلدية الناصرة - الى مهرجان يوم الأرض - في ايطاليا



● الناصرة - لمراسلنا - غادر البلاد صباح أمس (الخميس) رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد الى ايطاليا للمشاركة في مؤتمر يعقد في جامعة باليرما (جنوب ايطاليا) للتضامن مع الشعب الفلسطيني والشعب اللبناني واحتفالاً بالذكرى السنوية الثامنة ليوم الأرض.

وجهت الدعوة الى رئيس بلدية الناصرة ادارة جامعة باليرما واتحاد النقابات العام في المنطقة اللذان ينظمان هذا المؤتمر. هذا وقد افتتح هذا المؤتمر التضامني بعد ظهر أمس (الخميس) ويستمر طول اليوم الثلاثين من آذار.



كلمة الاتحاد

يوم الأرض ـ تاريخنا وطريقنا...

□ يحتفل شعبنا اليوم في وحدةٍ مهيبة بالذكرى السنوية الثامنة ليوم الأرض . ومن مصادر قوتنا واعتزازنا اننا لا نحتفل وحدنا ، بل يحتفل معنا أهلنا الأبطال في المناطق المحتلة وقوى السلام والعدل والخير في المجتمع اليهودي ، كما تقام احتفالات ضخمة بهذه المناسبة الماجدة في العديد من العواصم العربية والعالمية .

ان هذا يؤكد ان وقفتنا الموّحدة والشجاعة في ذلك اليوم المجيد في تاريخنا ـ ٣٠ آذار ١٩٧٦ ـ تمكنت ان تصد الهجمة الشرسة لسرقة بقية أراضينا وان تكسر طوق العزلة السلطوية حولنا ليلتف هذا الطوق حول السلطة العنصرية الاضطهادية نفسها .

في يوم الأرض تجمعت الخبرة والطاقة النضالية للشعب المكتسبة خلال سنين طويلة من القهر والبطولة . وفي وقفة يوم الأرض كبُر شعبنا ونضج وشمَخ في قفزة نوعية جعلت هذا اليوم ، في قيمته وعبرته ، يَسْوى سنين طويلة .

ونحن مدعوون ، اليوم ، امام قبور الشهداء ، ان نتذكر العِبرة الرئيسية المكتسبة والباقية من نضال يوم الأرض الأول . وهذه العِبرة هي أن القمع القومي الشرس يستهدفنا جميعاً كأقلية قومية ، يستهدف نهب أرضنا واقتلاعنا وقذفنا خارج الوطن لو كان بإمكانه ذلك . وتبعاً لهذا ، فان وحدة الصف الوطنية ـ الدمقراطية ، الجبهوية كانت الجواب الحتمي على الأخطار والتحديات .

ان كل «فلسفات» الأعوان المنقرضين الزاعمة ان ملاطفة حامل الكرباج قد تخفف من حدّة الضربات سقطت تماماً خلال أقسى تجربة وأغناها . كما ان الوهم بأن السلطة تضطهد الشيوعيين وبقية «السلبيين» بينما تتعامل باحترام مع المتعاونين معها قد سَقط أيضاً . والأهم : ان كل الذين تعاونوا مع حامل الكرباج لم يحموا حقوقاً ولم يحصّلوا حقوقاً بل خسروا كرامتهم أيضاً . أو كما يقال : خسروا الدنيا والآخرة !

طريق النضال ، طريق وحدة الصف والمواجهة الشعبية الشجاعة والحكيمة لسياسة الاضطهاد والتمييز هي هي التي حمت بقية الأرض ، وحمت الكرامة وحمت المعنويات وكسبت القوى التقدمية الدمقراطية المتضامنة اسرائيلياً وعالمياً .

سياسة وحدة الصف هي هي التي وَحّدت الشعب ورفعت على رأس مدننا وقرانا قيادات جديدة وحققت الانجازات البلدية والاجتماعية والسياسية ، مما أكد ما قلناه ، طول الوقت ، وهو ان طريق النضال الموّحد ، الشجّاع والحكيم ، هي أضمن الطرق وأقصرها لإفشال مكائد السلطة وتحقيق الحقوق العادلة .

إزاء هذه الحقيقة الساطعة كالشمس ، المتدفقة حيوية كهذا الربيع المتفتح في عروق أرضنا ـ وطننا ، فان المهمة الرئيسية التي نواجهها دفاعاً عن أرضنا وبقائنا هي إفشال كل مخططات بعثرة الصفوف سواء صدرت عن السلطة مباشرة أو عن أعوانها المفضوحين أو المستترين او عن عناصر تلبس لبوس «الوطنية» . ونحن نحذر خصوصاً من كل محاولة للاساءة الى وحدة الصف الوطنية بالذات في هذا اليوم المقدس الذي اندمجت فيه قدسية التراب بقدسية الدم المدافع عن التراب .

أمام قبور الشهداء ، وأمام أرض البطوف والشاغور والمثلث والنقب وإنطلاقاً من إخلاصنا غير المحدود للشعب وقضيته العادلة ، ندعو شعب يوم الأرض الى المحافظة على تراث يوم الأرض تاريخياً وعبرة ونضالاً . على هذا الطريق بقينا ونضجنا وتطورنا وصار كفاح شعبنا مضرب الأمثال .

وعلى هذا الطريق نواصل مسيرتنا الى الأمام من أجل البقاء والتطور والمساواة في هذا الوطن ، وطننا .□

(«الاتحاد»)

في ندوة في جامعة حيفا، عشية يوم الأرض:

كينغ وكل سياسة الاقتلاع والعنصرية ـ في قفص الاتهام!

*** صليبا خميس: ٨٠٪ من الأراضي العربية صودرت وكل الاستيطان في الجليل هو على حساب العرب * رامز جرايسي: اذا كان دفاعنا عن اراضينا وحقوقنا وبقائنا تسمونه تحريضاً، فنحن محرضون، فعلاً * كينغ: يوجد تمييز ضد اليهود ولصالح العرب في دولة اسرائيل!! ***

● حيفا ـ لمراسلنا ـ عقدت في جامعة حيفا، امس (الخميس) ـ عشية يوم الارض ـ ندوة حول موضوع «تهويد الجليل» اشترك فيها الصحفي صليبا خميس، سكرتير لجنة الدفاع عن الاراضي، والمهندس رامز جرايسي، القائم باعمال رئيس بلدية الناصرة، وعضو الكنيست امنون لين (معراخ، ليكود سابقا)، ويسرائيل كينغ، حاكم لواء الشمال في وزارة الداخلية وصاحب الوثيقة العنصرية سيئة الصيت، وشاؤول عمور، رئيس بلدية مجدال هعيمق. وادار الندوة الصحفي رفيق حلبي.

افتتح الندوة، التي اشترك فيها حوالي ٣٠٠ طالب عربي ويهودي، صليبا خميس فاورد حقائق، مسندة بالارقام والاقتباسات، تثبت ان حوالي (٨٠٪) من الاراضي العربية قد صودرت منذ قيام اسرائيل. واوضح ان ما يسمى في السياسة الرسمية الاسرائيلية «الاستيطان في الجليل» هو، عمليا، سياسة سلب الاراضي العربية وزرع المستوطنات و«المناظر» على حساب العرب.

وقال انه لهذا السبب لم يصادق على خرائط هيكلية لاغلبية القرى والمدن العربية بهدف خنقها وترك اراضيها لقمة سائغة لعملية «التهويد». وقدم مثلا قرية «الكمانة» (عرب السواعد) التي يهددها خطر التصفية التامة. كما تحدث عن طرد عرب النقب من اراضيهم، بعد توقيع اتفاقية «السلام» المصرية ـ الاسرائيلية.

ثم تحدث امنون لين فلجأ الى المغالطات المفضوحة وتشويه الحقائق حول عملية الاستيطان اليهودي على الاراضي العربية فادعى ان هذا الاستيطان تم وفقا للقانون وانه لم يأت على حساب العرب (!!!).

وكشف لين عن اوراقه حين اعلن : «سنواصل عملية الاستيطان (اقرأ : التهويد) لاننا عادلون في ذلك». واعترف انه لم تقم اقسام لتخطيط التطور الاقتصادي في الوسط العربي. ولكنه عاد وفضح عنصريته عندما قال انه يجب اقامة مثل هذه الاقسام لتعويض العرب عن سلب اراضيهم.

وتلاه رامز جرايسي ففند مزاعمه. وقال : نريد التعايش لكن ليس في ظل السياسة القائمة. واضاف ان الادعاء بأن التهويد وسلب الاراضي يتم وفقا للقانون هو ادعاء تضليلي لان الحكومة تسن القوانين وثمة عدد من القوانين العنصرية ضد العرب، التي ناضلنا وسنناضل لاسقاطها.

وقال جرايسي ان العرب يريدون التطوير وهو ما يجب ان يتجسد في ميزانيات التطوير للبلديات والمجالس المحلية العربية التي هي في أمس الحاجة للتطور العصري.

وقرأ جرايسي مقاطع من «وثيقة كينغ» العنصرية التي لم يعلن احد من حكام اسرائيل رفضه لها. واورد معلومات وارقام تدل على ان هذه الوثيقة تعكس السياسة الرسمية التي ينتهجها حكام اسرائيل ضد المواطنين العرب. وقال اذا كان دفاعنا عن ارضنا وبقائنا وحقوقنا تسمونه تحريضا فنحن محرضون حقا.

وجاء دور كينغ فتهرب من وثيقته وقدم معلومات تتصف بالتشويه المنقطع النظير. وزعم ـ بشكل مثير للشفقة ـ ان التفرقة في اسرائيل هي لصالح العرب وضد اليهود (!!!)

وتملكته مشاعر قومية شوفينية فقال : ان اسرائيل قامت وقائمة وستقوم في المستقبل من خلال الوحي الصهيوني.

ولبس كينغ جلد الضحية، فجأة ، فقال ان عرب الكمانة هم حقا ضحايا ولكن المسؤولين عن ذلك هم انتم (اي جرايسي وخميس وقيادة الجماهير العربية).

وتحدث شاؤول عمور فقال انه لم يكن يعلم ان التفرقة في اسرائيل هي لصالح العرب (؟!) واضاف انه ـ بسبب انتمائه للاكثرية ـ يسامح العرب. وزعم ـ ويا للمفارقة ! ـ ان الجيش الاسرائيلي يحمي الجماهير العربية في اسرائيل.

ثم تحدث صليبا خميس، ثانية، فقال ان حياة المواطن العربي في ظل حكومات اسرائيل صعبة جدا. وقال انه، مثلا، خضع لامر الاقامة الاجبارية طيلة ٢٥ عاما على الرغم من انه لم تسجل عليه اية مخالفة قانونية سوى مخالفة سير على الطرق. واشار خميس الى رجل الامن (الذي تواجد في القاعة) والذي يسلمه امر حظر دخول المناطق المحتلة، منذ العام ٦٧.

كما تحدث جرايسي وفند مزاعم كينغ ولين وعمور، برمتها.

● جانب من رياسة الاجتماع الشعبي بيوم الأرض، أمس، في كفرياسيف الذي عقد بمشاركة جماهير ابوسنان وكفرياسيف. وقد تكلم في الاجتماع كل من نمر مرقس ومحمد مناع (واقفا) وصادق دلة وبطمان مرزوق وفوزية درويش وعاطف كنعان.

● خاص بـ «الاتحاد» ـ تصوير علي نصر ●

المدارس العربية تخصص ساعة للحديث عن يوم الأرض

● حيفا ـ لمراسلنا في المناطق ـ استجابت الغالبية العظمى من المدارس العربية في اسرائيل لدعوة اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب وخصصت، أمس الخميس، حصة دراسية حول «يوم الأرض» واهميته وابعاده كيوم نضالي واصبح عيداً وطنيا يحتفل به كل شعبنا الفلسطيني والأمة العربية وكل القوى التقدمية في العالم.

وستشارك جماهيرنا الطلابية في احتفالات يوم الأرض، اليوم الجمعة، مع سائر جماهيرنا وفق قرارات اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي.

احتفال جبهة الناصرة الدمقراطية بيوم الأرض:

حذار من رفع أية يد على وحدة الصف فقد دفعنا فيها أبهظ ثمن ـ شهدائنا!

● الناصرة ـ لمندوبنا ـ جبهة الناصرة الدمقراطية، التي بانتصارها البلدي في العام ١٩٧٥ فجّرت يوم الأرض الخالد في العام ١٩٧٦، احتفلت بيوم الارض الثامن، اول امس، في اجتماع جماهيري حاشد عقد في قاعة بيت الصداقة الرحبة وبمشاركة وفود من القرى المجاورة.

واقر الاجتماع عددا من القرارات وعلى رأسها شجب حملة الاعتقالات البوليسية الاستفزازية وتحميل البوليس مسؤولية كل ما يمكن ان يترتب على محاولة عصابة «مينع» العنصرية القيام بعمل استفزازي حقير في الناصرة في يوم الارض. وندد الاجتماع، في قرار خاص، بالمحاولة الانشقاقية الفظة التي تقوم بها «الحركة التقدمية ـ الناصرة» في دعوتها الى اجتماع تخريبي في الساعة المهيبة نفسها التي تكون فيها جماهير شعبنا سائرة نحو قبور شهداء يوم الارض الخالد. واعلن المجتمعون ان مكان المناضلين الوطنيين النصراويين، في هذا اليوم العظيم، هو المشاركة ـ على اوسع نطاق جماهيري ـ في مسيرة ومهرجان يوم الارض في عرابة بموجب قرارات لجنة الرؤساء ولجنة الدفاع عن الارض.

وترأس هذا الاجتماع الجبهوي الضخم، وافتتحه، نائب رئيس بلدية الناصرة القائد الجبهوي امين محمد علي : فاعلن، في كلمته الرصينة ان معركتنا للدفاع عن الارض هي معركة وجودنا في وطننا. وعاب على الانشقاقيين تدهورهم الى مستنقع التعرض للأباء وللأموات، الامر الذي تستنكف عنه الوحوش نفسها.

وكان خطيب الاجتماع رئيس تحرير «الاتحاد» اميل حبيبي. فاستعرض تاريخ يوم الارض ـ من مجزرة كفرقاسم حتى الصمود امام مجزرة يوم الارض. لقد اثبت هذا التاريخ الحافل، قال، ان طريقنا ـ طريق الصمود ووحدة الصف ـ هي الطريق «الموصل» الوحيد وانها اقل كلفة بما لا يقاس من طريق «خفض الرأس» وتقبيل يد السفاح.

وحيّى اميل حبيبي الشبيبة الشيوعية والجبهوية التي تقف مرفوعة الرأس، لا تلين، أمام عمليات التعذيب الخسيسة التي يتعرضون لها في مكاتب «التحقيق» البوليسي. وقال : اننا نرى في الاعتقالات البوليسية الاخيرة اجراءات استفزازية. ولن نصمد امامها فقط بل سنعمل على فضها واجتثاث الاوساط العنصرية التي عششت في اجهزة الشرطة.

وقال: «ان هذه الهجمة البوليسية تأتي في وضع تنكشف فيه فضائح الفساد والرشوة والاختلاس وحرب المراكز في قيادة الشرطة المركزية. ان قيادة الشرطة، في الوسط العربي، هي الاكثر عنصرية وفسادا. ونستطيع ان نجعل هذا الامر، وامام الملأ، فضيحة جديدة من فضائح هذا الجهاز المفسود».

ووجه اميل حبيبي النداء الى كل من يعنيه الامر ان يتقي الله في أية محاولة لشق صفوف هذا الشعب الذي دفع ابهظ ثمن ـ وعلى رأسه شهداء يوم الارض ـ لتحقيق هذا المكسب الوطني الكبير.

ومهرجان في حيفا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ بدعوة من فرع الجبهة في حيفا عقد مساء امس مهرجان شعبي كبير احياء لذكرى يوم الارض تكلم فيه كل من نائب رئيس الاتحاد، علي عاشور، والبروفيسور كالمان النمان والاستاذ فتحي فوراني.

.. واجتماعان شعبيان في عرعرة ومعاوية

● عرعرة ـ لمراسلنا ـ بدعوة من اللجنة المحلية للدفاع عن الارض في عرعرة وعارة عقد، مساء امس، (الخميس) اجتماع شعبي في ذكرى يوم الارض تكلم فيه كل من غازي القاسم وحسن عبد الهادي محاميد ومفيد صيداوي ومحمود حسين الغبارية. وكان عقد اجتماع اخر في معاوية، امس الاول، تكلم فيه شريف توفيق وابراهيم قياض ومحمود حسين الغبارية.

واجتماع شعبي في شفاعمرو

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ عقد، امس الخميس، اجتماع شعبي كبير في شفاعمرو على شرف يوم الارض تكلم فيه كل من صليبا خميس وسميح القاسم وخليل حودة واخلاص خطيب وموفق عوكل وابراهيم شليوط ونزيه حسون.

كذلك احيت المدرسة الثانوية في المدينة ذكرى يوم الارض، امس، باجتماع طلابي كبير تكلم فيه كل من حاتم حسون ولطفي سمنية وماهر مشيعل.

قوات البوليس تستعرض عضلاتها في شوارع سخنين

■ سخنين ـ لمراسلنا علي بدارنة ـ منذ مساء امس الاول الاربعاء، وعند انقطاع التيار الكهربائي عن القرى الثلاث سخنين دير حنا وعرابة، اخذت قوات حرس الحدود والشرطة وبشكل استفزازي باستعراض عضلاتها في شوارع قرية سخنين مع استعمال كاشفات الانوار.

وفي ساعات ما بعد ظهر امس قامت قوات حرس الحدود باعتقال الطالب مهدي سليمان طربيه والبالغ من العمر ١٦ سنة الذي كان يقف بجانب بيته الكائن على الشارع الرئيسي.

بلدية الناصرة تحذر من مغبة قيام حركة «مينع» بمسيرة استفزازية في الناصرة

● الناصرة ـ لمراسلنا وليد ياسين ـ حذر المهندس رامز جرايسي ، القائم بأعمال رئيس بلدية الناصرة ، الشرطة من عواقب المسيرة الاستفزازية الوقحة التي هددت حركة «مينع» العنصرية بإجرائها اليوم الجمعة في الناصرة .

وجاء ذلك في الرسالة التي بعث جرايسي بها الى قائد شرطة الناصرة في المسكوبية ، أمس الخميس ، وذكر فيها ان بلدية الناصرة تتتبع باهتمام بالغ التصريحات التي يرددها الناطقون بلسان حركة «مينع» العنصرية والتي يعلنون فيها انهم مصممون على إجراء المسيرة رغم رفض الشرطة إعطاءهم تصريحاً بذلك .

وأضاف جرايسي قائلاً : اننا نحمل الشرطة المسؤولية التامة عن المخاطر التي قد تنجم عن هذه المسيرة ونطالبها بالعمل بكل ما تملك من الوسائل لمنع هذه المسيرة .

هذا وكانت «حركة شنوي» في تسيرت عيليت قد اصدرت بيانا، امس الخميس، دعت فيه الشرطة الى منع عصابة «مينع» من تنفيذ تهديدها. ولكنها وقعت في حبائل الدعاية البوليسية فراحت تتحدث عن ضرورة لجم المتطرفين من الجهتين «العرب واليهود»!!

رفع اسعار جميع المواد الغذائية بنسبة ١٤٪

● تل ابيب ـ اعلنت وزارة المالية، مساء امس الخميس، عن رفع اسعار جميع المواد الغذائية بنسبة ١٤٪ بالمتوسط وذلك ابتداء من منتصف الليلة الاخيرة. واعلن الناطق بلسان الوزارة ان هذه الزيادة جاءت حسب قانون الميزانية الجديد. وسترتفع اسعار الخبز ومشتقاته بنسبة ١٢٫٥٪. وسيصبح سعر رغيف الخبز الافرنجي الابيض ٣٢ شيكل ولتر الحليب ٥٩ شيكل والبيضة رقم واحد ١٤٫٣٠ شيكل.

الحركة الوطنية التقدمية وابناء البلد : نحن جزء من لجنة الدفاع عن الاراضي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت الحركة الوطنية التقدمية وحركة ابناء البلد بيانا لها، امس الخميس، تحت عنوان «يوم الارض الخالد العيد الوطني لشعبنا» اكدتا فيه مجددا اهمية الارض والتمسك بها كمسألة وجود لشعبنا الفلسطيني في وطنه. واعلنتا : «هذا العيد (يوم الارض) الذي تبنته اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي، والتي نحن جزء منها معتبرتها كجبهة تضم في داخلها القوى الوطنية المعنيّة فعلا في الدفاع عن الارض والوطن رغم الانتقادات التي توجهها للجنة القطرية..»

ودعت الحركتان الى المزيد من الوحدة والكفاح للدفاع عن الارض والقضية و «معا الى المظاهرات والمهرجانات الثلاثة التي دعت اليها اللجنة القطرية في النقب والطيبة وعرابة».

غارة بوليسية اخرى على عين ماهل

● عين ماهل ـ لمراسلنا ـ أغارت قوات الشرطة في الساعات الاولى من ضحى، امس الخميس، مرة اخرى على عين ماهل واختارت هذه المرة بيت السيد احمد حبيب الله بحجة البحث عن نجله عضو الشبيبة الشيوعية زكريا.

وقد قامت الشرطة باجراء تفتيش استفزازي في البيت وصادرت صورة ياسر عرفات.

ويذكر ان زكريا حبيب الله هو طالب في الصف الثاني عشر. وكانت الشرطة قد اعتقلت في مطلع الاسبوع طالبين شيوعيين اخرين من عين ماهل هما مروان وزياد حبيب الله. كما اعتقلت بالطريقة نفسها الرفيق خالد حبيب الله. ومددت اعتقالهم ما بين ٤ ـ ٧ ايام. ونقلتهم معصوبي الاعين الى سجن الجلمة. وعلمنا ان المحققين هددوا المعتقلين الثلاثة بالضرب والبسوا عددا منهم كيسا من الخيش خلال التحقيق وراحوا يكيلون لهم الشتائم البذيئة ويوجهون الاهانات التي تمس بمشاعرهم الدينية بشتم الاسلام والقرآن. وحاولوا منع محاميهم وليد خليلية من مقابلتهم.

ضابط اسرائيلي كبير:

الموت يتربص بالجنود الاسرائيليين في كل متر مربع في جنوب لبنان

● جنوب لبنان ـ اذاع راديو «صوت اسرائيل» ان مظاهرات صاخبة جرت، امس (الخميس) في خمس قرى في جنوب لبنان احتجاجا على المجزرة التي نفذها الغزاة ومليشياتهم العميلة، امس الاول، في قرية جبشيت. واضاف الراديو ان المتظاهرين اقاموا الحواجز واشعلوا النار في الاطارات وقذفوا جنود الغزو بالحجارة ورفعوا الشعارات المنددة بالاحتلال والمحتلين.

وقال الراديو ان حظر التجول لا يزال مفروضا على قرية جبشيت، منذ مساء الثلاثاء (٣/٢٧).

ومن جهة ثانية نفذ رجال المقاومة الوطنية، امس، ثلاث عمليات مسلحة ضد الجيش الاسرائيلي. وافاد المراسل العسكري الاسرائيلي ان عبوة ناسفة انفجرت، صباح امس، قرب قرية الخان (قرب النبطية) عندما مرت دورية اسرائيلية. وعندما شرع جنود الغزو في عملية تمشيط انفجر لغم ارضي في احدى سياراتهم مما اسفر عن جرح اربعة من افرادها. واضاف انه عثر في المكان على اربع عبوات ناسفة اخرى.

كذلك ـ اضاف المصدر نفسه ـ القيت قنبلة يدوية على دورية اسرائيلية في مدينة صيدا وادعى انه لم تقع اصابات.

وتعرض موقع اسرائيلي، قرب قرية تبطا (في القاطع الشرقي) لنيران الاسلحة الخفيفة مما اسفر عن جرح جندي اسرائيلي.

هذا واعلن ضابط اسرائيلي كبير امس ان الموت يتربص بجنود الاحتلال الاسرائيلي في كل متر مربع من ارض الجنوب اللبناني.

لقاء اخوي في بلدية الناصرة بين فريقي الشباب والاخاء عشية مباراة الدربي

● الناصرة ـ لمراسلنا ـ بمبادرة من ادارة بلدية الناصرة عقد اجتماع هام، مساء امس الخميس، بين ادارتي فريقي هبوعيل شباب الناصرة ومكابي اخاء الناصرة وذلك عشية مباراة الدربي في دوري الدرجة الاولى التي ستجري غدا السبت. وحضر الاجتماع من طرف البلدية نائبا الرئيس : اديب ابو رحمون وامين محمد علي وعضو الادارة جرجي جهشان ومسؤول الرياضة في الادارة سمير مجلي ومركز قسم الرياضة والشباب سمير مظهر. وتكلم السادة محمد عبد القادر وعيسى عارف (عن الاخاء) وسعيد اسكندر ونادر مطر (عن الشباب) وكذلك مندوبو البلدية وسائر الحضور بالاجماع على ضرورة ان تسيطر الروح الرياضية والتآخي في هذه المباراة. وتقرر ان تستمر مثل هذه اللقاءات للسعي نحو توحيد الفريقين.

تهنئة

الى الصيدلي أسامة هاشول بمناسبة حصوله على شهادة تفوق من قبل «كوبات حوليم» . نتمنى له عملاً مثمراً والى الأمام .

● الياس هاشول ـ يوسف عقل ●

فرصة للبيع

دار مؤلفة من غرفتين ونصف في شارع «هجيفن» حيفا ـ (طابق أول) للاتصال : (٥٣٧٩٠٧ ـ ٠٤) .

رامي الشاعر ممثل م.ت.ف. في موسكو

● تتمة من الصفحة الاولى ●

واشار الشاعر الى انه «في النضال ضد مصادرة وسلب الاراضي العربية شاركت القوى التقدمية الاسرائيلية وخاصة الحزب الشيوعي الاسرائيلي».

وتحدث عن اعداء الشعب الفلسطيني وسالبي حقه فقال ان الامبريالية الامريكية وحكام اسرائيل هم القوى الاساسية التي تضع العراقيل امام تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال والحقوق غير القابلة للتصرف واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وندد الشاعر بالسياسة الامريكية المعادية للعرب وللفلسطينيين، بشكل خاص. واورد مثالا على ذلك رسالة سفيرة الادارة الامريكية في الامم المتحدة، جين كيرك باتريك، التي يعود تاريخها الى ٨٤/١/١٣، والتي تعبر فيها عن رفض الولايات المتحدة عقد مؤتمر دولي لحل الصراع الشرق ـ اوسطي ومركزه، القضية الفلسطينية.

واضاف ان البديل الذي تطرحه الامبريالية الامريكية هو «عملية كامب ـ ديفيد المشينة وسبيل الصفقات الانفرادية، المتناقضة مع مصالح الشعوب وخاصة الشعب الفلسطيني». وقال ان «كامب ديفيد» ادى الى العدوان الاسرائيلي في لبنان ومجازر صبرا وشاتيلا والمذابح في المناطق المحتلة والتدخل الامريكي العسكري في لبنان.

وعن موقع اسرائيل في السياسة الامريكية قال الشاعر ان الولايات المتحدة تستغل اسرائيل، منذ عشرات السنين، ضد حركة التحرر الوطني العربية. ولهذا قامت بتحويل اسرائيل الى دولة جيش وقاعدة عسكرية وسندها الاساسي لتنفيذ سياستها (سياسة امريكا) في المنطقة.

وعن الازمة السياسية ـ الاقتصادية ـ الاجتماعية، العميقة، في اسرائيل قال انها ثمن خدمة الامبريالية الامريكية وسياسة الاحتلال والقمع والظلم.

واشاد الشاعر بالصيحة التي اطلقها ماير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، من على منصة الكنيست : من اجل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وحق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة.

وتحدث عن يوم الارض، هذه السنة، فقال انه يتميز باتساع التأييد لـ م.ت.ف. في صفوف الشعب الفلسطيني وتعاظم قوة الثورة الفلسطينية.

واختتم حديثه قائلا «ان كل البشرية الى جانبنا. ونحن نحظى بتأييد صديقنا الكبير والوفي، الاتحاد السوفييتي، الذي يشكل بسياسته العادلة والبناءة، الضمان لتحقيق تسوية عادلة للنزاع الشرق ـ اوسطي».

الحزب الشيوعي الفلسطيني: لتكن ذكرى يوم الأرض حافزاً

● تتمة من الصفحة الاولى ●

ومما جاء في هذا البيان الهام:

يا جماهير شعبنا الأبي، تحلّ الذكرى الثامنة ليوم الأرض الخالد وأنتم تواصلون بإباء وبسالة معركة الدفاع عن أرض الآباء والأجداد مسجلين أروع آيات الصمود الكفاحي في وجه أعتى وأشرس هجمات الارهاب والتنكيل والتهجير والاستيطان الصهيوني، المدعومة من قبل الامبريالية الأمريكية. ويحل هذا اليوم وانتم تتصدّون، بنجاح، للحملة النفسية التي تشنها الرجعية العربية، وفي مقدمتها حكام الأردن وزبانيتهم في المناطق المحتلة، لتمرير حلول استسلامية تصفوية تحت الشعار المشبوه «انقاذ ما يمكن انقاذه».

وأضاف البيان: إذا كان شعبنا قد عايش وتجاوز الكثير من المحن والمصاعب فان ذلك زاده تمسكاً بحقه في تقرير المصير وتصميماً على الدفاع عن أرضه وإصراراً على مواصلة الكفاح العادل من اجل إقامة دولته المستقلة. وبفضل هذا الكفاح العريق تهاوت روابط القرى العميلة وفشلت مؤامرة تعيين رؤساء بلديات بدل المقالين وارتدّ المسؤولون عما يسمى بـ «الادارة المدنية» مهزومين الواحد تلو الآخر.

وأكد البيان أن هذه النجاحات هي أقوى دليل على صحة الطريق الذي طالما دعا الحزب الشيوعي الفلسطيني الى السير عليه ـ طريق التصدي للمؤامرات الامبريالية والاحتلال الاسرائيلي عن طريق تعبئة الجماهير الشعبية وتوطيد التضامن الكفاحي العربي وتعميق التحالف مع الاتحاد السوفييتي.

وهتف البيان في الختام: فلتتجه الجهود نحو تعزيز الوحدة الوطنية ضد المحتلين الاسرائيليين وضد الاستسلاميين والمتخاذلين وضد عملاء الامبريالية الأمريكية ولتحشد الطاقات من أجل إرساء جبهة كفاحية عربية تخدم أهداف التحرر الوطني والتصدي للامبريالية ولتكن ذكرى يوم الأرض حافزاً للمزيد من النضال دفاعاً عن أرض الوطن ولتحريرها من رجس الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

قداس وجناز الأربعين

يقام في كنيسة مار يوسف للاتين في الناصرة الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم السبت الموافق ٣١ آذار ١٩٨٤ راحة لنفس المرحومة

يسرى سليمان مزاوي ـ أبو سالم

(أرملة صبحي أبو سالم)

فأبناء الفقيدة سهيل وسمير وأنيس وسعيد وشقيقتهم وعموم آل أبو سالم ومزاوي يدعون الأهل والأصدقاء مشاركتهم القداس والجناز ، راجين اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة لكل منهم .

لا أراك الله مكروهاً بعزيز

سقط سهواً

في الخبر عن اجتماع يوم الأرض في عين ماهل (أمس) سقط سهواً ان السيد مصطفى حبيب الله ، نائب رئيس المجلس المحلي ، ألقى كلمة في الاجتماع وان رئيس المجلس ، السيد أحمد ابو ليل ، شارك فيه مؤكدين التزام ادارة المجلس بقرارات اللجنة القطرية .

عمال مصانع البحر الميت يواصلون اغلاق المصانع والمستخدمون الحكوميون يلوحون بسلاح الاضراب لنيل حقوقهم

● الجيش يفصل ٩٠٠ جندي حتى الأول من نيسان ●

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» النقابي ـ يواصل عمال مصانع البحر الميت إجراءاتهم الكفاحية التي قاموا في إطارها باغلاق أبواب المصانع منذ مطلع الأسبوع ولم يسمحوا بدخول أو خروج سيارات الشحن التي تأتي بالمواد أو تنقلها من المصانع. ويطالب العمال بدفع تعويض عن التآكل في أجورهم بنسبة ٧٪ وهذا ما ترفضه إدارة المصانع حتى الآن.

وفي الاجتماع الذي عقده العمال أمس الأول تقرر أن يستمر العمال في اغلاق أبواب المصانع وعدم الالتزام بقرار محكمة العمل في بئر السبع الذي قضى بأن يعود العمال الى أعمالهم وبأن يتوقفوا عن أي إجراء قد يعرقل سير العمل. ويتهم العمال إدارة المصانع بالخداع والمراوغة فيما يتعلق بمطالبهم ومعالجتها وهذا ما دفع العمال الى اتخاذ قرارهم.

هذا ومن ناحية أخرى أعلنت نقابة مستخدمي الدولة انها ستنتظر حتى منتصف الأسبوع القادم فيما يتعلق بالاستجابة الى مطالبها فإذا لم يتم حتى ذلك الحين البدء في مباحثات حول هذه المطالب فانها ستتخذ إجراءات تنظيمية قد تشل مرة أخرى خدمات الدولة.

ويطالب المستخدمون بزيادة المخصصات للمتقاعدين منهم وبتعديل درجات الوظائف ومنح العمال زيادات خاصة في مرتباتهم.

وأعلنت أوساط في الجيش الاسرائيلي عن نية سلطات الجيش فصل ٩٠٠ من جنود الخدمة بالأجر وذلك حتى الأول من نيسان في إطار ما أسموه برنامج التقليصات في الجيش!.

الشرطة تعتقل أحد الطلاب في اثناء وجوده في المدرسة

● المغار ـ لمراسلنا ـ قامت الشرطة يوم الثلاثاء الماضي باعتقال الطالب قويدر أمين عساقلة الذي يتعلم في المدرسة الثانوية في عيلبون وذلك خلال اليوم الدراسي.

ويقول زملاء الطالب وأصدقاؤه أن الشرطة وجهت اليه تهمة رفع العلم الفلسطيني. لكنهم أكدوا انها تهمة ملفقة قصد منها اعتقال زميلهم لمنعه من الاشتراك وتجنيد الطلاب للاشتراك في ذكرى يوم الأرض اليوم ويتوقعون اطلاق سراحه اليوم مساء أو غداً السبت.

ما لا يجوز في الضفة المحتلة .. يجوز في لبنان ؟

«المنسق العام» لسلطات الاحتلال في الضفة الغربية الذي اقصي عن منصبه بسبب «تجاوزات ادارية وأخلاقية جرى تعيينه الآن منسقاً عاماً للاحتلال في لبنان!



● شلومو ايليا ●

● القدس ـ أعلنت وزارة «الأمن» أمس الأول عن تعيين الضابط شلومو ايليا قائداً عسكرياً للجنوب اللبناني المحتل خلفاً للضابط منير داغان.

وتم تعيين ايليا في هذا المنصب بناء على توصية القائد العام للجيش الاسرائيلي الجنرال موشيه ليفي.

وأثار هذا التعيين موجة واسعة من الاستهجان محلياً وعالمياً، وذلك لأن شلومو ايليا إياه كان قد أقصي قبل مدة قصيرة من منصبه كمنسق عام للاحتلال («الادارة المدنية») في الضفة الغربية بسبب تجاوزات ادارية وأخلاقية.

وأذيع أمس ان تعيين الضابط شلومو ايليا حاكماً عسكرياً عاماً للجنوب اللبناني المحتل مرتبط بخطة الاحتلال لمضاعفة عدد ما يسمى «جيش الجنوب اللبناني» (قوات العميل حداد).

وقد تساءلت أوساط الرأي العام أمس، بحق: كيف يجوز تعيين الشخص الذي قالت عنه وزارة «الأمن» انه تورط في تجاوزات ادارية ومالية وأخلاقية حاكماً عسكرياً عاماً!

شهداء يوم الأرض ـ في ضمير الشعب، الى الأبد!

■ يتدفق الشعب، الشيوخ والشبان والأطفال في الثلاثين من آذار كل عام لوضع أكاليل الزهور على قبور شهداء يوم الأرض، إجلالاً لروح الشهداء والعطاء غير المحدود وتمسكاً بالأرض والحياة في هذا الوطن الذي لا وطن لنا سواه ■

قائمة باسم الجبهة لفرع نقابة المعلمين في نتانيا

● الطيبة ـ لمراسلنا ـ يقوم المعلمون الدمقراطيون في كل من الطيبة وقلنسوة بجمع تواقيع التزكية لقائمة الجبهة التي سوف تخوض الانتخابات في فرع نتانيا. ويلقى المعلمون الدمقراطيون في القريتين الدعم والتأييد من قبل أوساط واسعة بين المعلمين والمعلمات ممن يتوقون الى تمثيل حقيقي في هذا الفرع يدافع عن مصالحهم ويدفع عنهم مساعي حزب «العمل» لنهب أصواتهم ولشراء بعض الضمائر.

هذا ووزع في الطيبة منشور كتلة الجبهة القطري للمعلمين الذي يعري سياسة «المعراخ» ويفضح مواقفه السياسية والنقابية خاصة فيما يتعلق بالوسط العربي.

وعلم مراسلنا ان «المعراخ» نظم إجتماعاً «عربياً» للمعلمين في نتانيا يوم الجمعة الماضي ٨٤/٣/٢٣. وقد دار البحث فيه والصراع حول الكراسي والترشيحات بين «الخيول» التي تتنافس لجر عربة المعراخ في الانتخابات لنقابة المعلمين المقبلة.

الجمعية الخيرية «أكيم» في عرعرة تدعو الاهالي الى مساندتها

● عرعرة ـ لمراسلنا ـ أصدر رئيس الجمعية الخيرية «اكيم» في عرعرة السيد جهاد محمود عقل بياناً الى الأهالي باسم أعضاء الجمعية ناشدهم فيه ان يقفوا الى جانب الجمعية ويؤازروها.

وجاء في البيان ان الجمعية أقيمت لرعاية المعوقين في عرعرة وهي فرع من اتحاد قطري يعمل على تأمين وإعانة وتقديم المساعدة للمعوقين في المجتمع. ومن أهداف هذه الجمعية الاتصال المباشر مع مكاتب الحكومة والسلطات المحلية والوزارات المختصة على ان تعمل الجمعية لصالح المعوقين المتواجدين في مؤسسات خيرية وحكومية ومحلية وخاصة وشعبية، وفي بيوتهم وفي أي مكان آخر يتواجدون فيه. وتقوم الجمعية بتشجيع المعوقين على التوجه الى العمل اليدوي الزراعي الصناعي الانتاجي والعمل المنزلي. وتطمح الجمعية الى التعاون مع مؤسسات تعالج شؤون المعوقين والمصابين الآخرين في البلاد والخارج.

وجاء كذلك ان الجمعية لا تدار من أجل أهداف ربح ولا يجري توزيع أرباح على أعضائها أو متطوعيها. وأهاب البيان بجميع من لديهم الوقت والاستعداد لخدمة أبناء بلدهم الانتساب الى الجمعية من أجل تقوية مسارها وإنجاح عملها الخيري وذلك بالاتصال بمكتب الجمعية في بناية المجلس المحلي يوم الخميس من كل اسبوع لدى السيد محمود ملحم وفي أيام الاسبوع الأخرى لدى مرشدات التنزل في عرعرة وعن طريق أعضاء الجمعية أيضاً.

هذا وتتصل بأئمة المساجد في القرية لجمع التبرعات للجمعية.

مدرسة «اورط الكرمل» تحتفل بيوم «اورط» في الناحية العربية

● حيفا ـ لمراسلنا ـ يقام يوم الثلاثاء القادم في مدرسة «أورط الكرمل» في حيفا «يوم أورط» في الناحية العربية وذلك بهدف تعريف المواطن بالمدرسة ونشاطاتها خصوصا فيما يتعلق بالتعليم الصناعي والتكنولوجي ولتشجيع التعليم المهني في الناحية العربية.

واستعدادا للمناسبة وزعت ادارة المدرسة دعوات على الطلاب وأهاليهم وأصحاب العمل ورؤساء سلطات محلية عربية ويهودية وشخصيات شعبية لحضور الاحتفال بالمناسبة ولتعميق صلة الأهالي وعامة الجمهور بالمدرسة. إذ وضعت المدرسة لنفسها هدف كسب أكبر عدد من الاصدقاء في تنظيم جماهيري واسع يعمل على تقديم الدعم المعنوي والمادي من أجل تطوير المدرسة.

كما أصدرت ادارة المدرسة بالمناسبة بيانا ضمنته لمحة قصيرة عن المدرسة ونشاطها وعدد طلابها وخريجها. والامكانيات التي توفرها للطالب بخصوص تعليمه المهني. كما استعرضت في البيان بعض النشاطات المستقبلة كإدخال علم الحاسبات الالكترونية ودورات كهرباء السيارات.

مجلس عيلبون المحلي يحتفل بيوم المرأة وعيد الام

● عيلبون ـ لمراسلنا ـ كرم المجلس المحلي في عيلبون، جميع مستخدماته وموظفاته وامهات وزوجات جميع العاملين فيه ونساء اعضاء المجلس بمناسبة عيد الام ويوم المرأة العالمي. فقد اقام المجلس بهذه المناسبة احتفالا في نادي «الامان والمسنين» حضره حوالي ستين شخصا.

افتتح الاحتفال رئيس المجلس السيد يوسف سرور بكلمة اشاد فيها بدور المرأة في بناء المجتمع المتطور وقال «ان الام الواعية والمثقفة هي بمثابة ركن هام في بناء مجتمعنا العربي العصري».

ثم قدم برنامج فني حافل ووزعت في نهايته الحلوى على الامهات والنساء.

٣٠ مليار شيكل حجم الأوراق النقدية التي طبعتها الحكومة خلال شهر آذار

● تل أبيب ـ يتوقع المراقبون في وزارة المالية ان يبلغ مجمل ما ستطبعه الحكومة من أوراق نقدية خلال الشهر الجاري ٣٠ مليار شيكل. وبذلك يبلغ حجم ما طبعته الحكومة من أوراق نقدية حتى نهاية الشهر ٢١٥ مليار شيكل.

وأعربت مصادر اقتصادية عن قلقها من كبر حجم المبالغ المذكورة والتي تمنع التحكم بالتضخم المالي وإبطاء وتيرته بل من شأنها ان تصعده. ولذلك تقوم سلطة ضريبة الدخل في الأونة الأخيرة بجهود كبيرة! لزيادة مدخولات الدولة من الضرائب من أجل التقليل من طبع الأوراق النقدية.

وقد رد وزير المالية يغئال كوهين أورغاد على المعطيات بانتقاد برامج ربط الشيكل بالدولار لكنه أعلن انه لن يلغيها ولن يعد لها.

نسبة تآكل الاجور خلال ٤ اشهر حوالي ٣٠٪

● حيفا ـ نشرة صحيفة «دافار» انه منذ شهر تشرين اول (اكتوبر) ١٩٨٣ يجري تآكل كبير في اجور العاملين وذلك على الرغم من علاوة الغلاء، والعلاوة الجزئية التي دفعت لهم.

ويستفاد من معطيات، خبير الاحصاء الحكومي، الدكتور «موشي سيكرون»، ان الاجور الفعلية تآكلت في الربع الاخير من العام الماضي (١٩٨٣)، في مجال القطاع الشعبي (الخدمات) بنسبة ٢٠٪ بالمقارنة مع الربع الثالث من العام نفسه. وفي قطاع التشغيل تآكلت بنسبة ١٣٪ بالمقارنة مع الربع الثالث.

ومن ناحية اخرى فان متوسط الاجور اليوم اقل منه في العامين ١٩٨١ و ١٩٨٢ بنسبة ٥٪.

ويستفاد من التقرير حول مردود المدخولات الذي نشرت اجزاء منه، امس الاول، ان اسهام علاوة الغلاء في الزيادة العامة للاجور عن السنة الماضية كان بنسبة ٧١،٨٪ من قيمة الغلاء ـ اي اقل بكثير من المعلن وهو ٩٠٪: وهذا يعني ان نسبة الانخفاض الحقيقية هي، حتى حسب اعترافات السلطة، ٢٨،٢٪.

جماهير كوكب ابو الهيجاء تقرر المشاركة الفعالة في يوم الأرض

● كوكب أبو الهيجاء ـ لمراسلنا ـ عقد أمس الأول (الأربعاء)، اجتماع تحضيري بمناسبة الذكرى الثامنة ليوم الأرض الخالد، حضره عدد كبير من أهالي القرية. وتحدث في الاجتماع الرفيق أحمد فارس وتلاه الرفيق أحمد حسين.

وفي نهاية الاجتماع اتخذت القرارات التالية: ● نعلن عن تأييدنا وتمشينا مع قرارات اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي ● تدعو الى المشاركة الفعالة لاحياء ذكرى يوم الأرض في المسيرة والمهرجان في عرابة ● أن تجعل من يوم الأرض يوماً نضالياً لجماهيرنا وعاملاً على تعزيز وحدتها ● مطالبة السلطات بالكف عن مصادرة الأراضي العربية والتصدي بحزم لهذه السياسة الاضطهادية ● شجب واستنكار الاستفزازات ضد جماهيرنا عشية يوم الأرض التي تهدف الى النيل من ارادة وتصميم جماهيرنا ● شجب الدعوة الانشقاقية التي تقوم بها الحركة «التقدمية» في الناصرة.

كفر ـ سيف

طلاب مدرسة يني الثانوية يحيون ذكرى «يوم الأرض»

● كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ تلبية لنداء اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب تم في مدرسة يني الثانوية في كفرياسيف تخصيص الحصة الثالثة ليوم الأرض، أمس الخميس.

وأحيى طلابنا في مدرسة يني هذه المناسبة ببرنامج سياسي في ساحة المدرسة افتتحه الأستاذ راضي كريني بكلمة وافية عن سياسة السلطة ومصادرة الأراضي واستعرض خلالها محاولات السلطة لسلب الأراضي والترحيل وبالمقابل رد ودور جماهيرنا العربية على هذه السياسة الغاشمة.

ودعا الأستاذ راضي كريني الى الالتفاف حول اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي ورص الصفوف من أجل احقاق الحقوق اليومية والملحة لجماهيرنا العربية.

ثم تحدث الطالب وليد ميعاري رئيس لجنة الطلاب في المدرسة عن دور الطلاب في معارك شعبهم وتصديهم لهذه السياسة التي لا تستثني حتى قطاع الطلاب بسياستها المجرمة.

وفي النهاية ألقى الطلاب زياد زيدان وكميليا سعدة وياسر بيشم ثلاث قصائد بهذه المناسبة من تأليفهم.

عمال مجلس بيت شيمش يقبضون رواتبهم بعد معركة شعبية مع الشرطة

● بيت شيمش ـ بعد يوم طويل من المظاهرات والصدامات مع الشرطة و«حرس الحدود» تمكن عمال مجلس بيت شيمش المحلي، امس الاول الاربعاء، من قبض رواتبهم عن شهر شباط الماضي.

وكان رئيس المجلس المحلي، يهودا بن زئيف، قد ابلغ العمال انه لن يتمكن من دفع المرتبات بسبب الازمة المالية الخانقة وانه يؤيد نضالهم. وفي صباح امس قام العمال الاربعمئة وافراد عائلاتهم باغلاق الشارع الرئيسي في القرية، فهاجمتهم قوات الشرطة و«حرس الحدود» فاشتبكوا معها ولم يهدأ الوضع الا بعد انسحاب القوات. وتبين ان الشرطة اعتقلت اربعة من اعضاء اللجنة فاقام العمال مظاهرة كبرى شارك فيها العديد من المواطنين وكذلك مجموعات عمالية جاءت للتضامن. واضطرت الشرطة الى اطلاق سراحهم. كما سارعت وزارة الداخلية الى تحرير مبلغ (٣٠) مليون شيكل للمجلس المحلي على شكل قرض ليتمكن من دفع الرواتب.

العنصرية لا تعرف الحدود!

الوزير بورغ: ليس في نيتي إعطاء اليهود الاثيوبيين مكانة قانونية ونحاول منع دخولهم الى البلاد!

● تل أبيب ـ أعلن وزير الداخلية يوسف بورغ انه ليس في نيته أن يعطي اليهود الاثيوبيين مكانة قانونية في البلاد مؤكداً ان كل من يعيش في البلاد بصورة غير شرعية عليه أن يتركها وانه لن يقبل ان يفرض انسان ما نفسه على الدولة من خلال العيش فيها بصورة غير شرعية.

وكان بورغ يجيب على سؤال قدمه النائب جاك أمير (معراخ) حول ما ينوي الوزير بورغ عمله بشأن اليهود الاثيوبيين وقضاياهم التي أثيرت في الأونة الأخيرة في أعقاب إقدام عدد منهم على الانتحار.

ويضيف بورغ ان وزارته تبذل جهوداً كبيرة لمنع دخول اليهود الاثيوبيين الى البلاد في نقاط الحدود.

هذا بينما أعلن النائب جاك أمير ان جواب الوزير بورغ غير مقنع وان المشكلة ما زالت قائمة بل تتعمق في حين لا يوجد هناك أي حل لمشاكلهم. وخاصة في بلدة ديمونا حيث يعيش بين ٢٠٠٠ ـ ٢٥٠٠ منهم بدون أية مكانة وبدون جنسية اسرائيلية. أما رئيس بلدية ديمونا فطالب بنقلهم من المدينة الى مكان آخر بعد ان ساهمت بقسطها واستضافتهم طيلة ١٥ سنة!

المركز الجماهيري في دالية الكرمل يقيم احتفالا بهيجا بعيد الأم

● دالية الكرمل ـ لمراسلنا ـ احتفل يوم أمس الأول، في المركز الجماهيري في القرية بعيد الأم. وحضر الاحتفال أكثر من ٣٠٠ من الامهات اللواتي استقبلن بالورود والأزهار وباغنية تلائم المناسبة قدمتها جوقة المركز الجماهيري.

افتتح الاحتفال مدير المركز الاستاذ صلاح حلبي الذي هنأ الأمهات بالعيد، ثم قدمت فرق الأطفال في المركز بعض المشاهد المسرحية والمقطوعات الغنائية. وقدمت فرقة التمثيل التابعة للمركز تمثيليتين كوميديتين اشترك في تقديمها الشبان كرمل فخر الدين وزهوات حلبي ومجدي حلبي. وقدمت الطفلة رشا حلبي معزوفة رقيقة على البيانو نالت اعجاب الأمهات. وتخلل الاحتفال قراءات شعرية بالمناسبة قدمتها الطالبتان بدورة حلبي وإيناس ناطور.

وفي نهاية الاحتفال وزعت الهدايا على الأمهات التي كانت تبرعت بها المحلات التجارية في القرية. وأدار الاحتفال بنجاح كل من نديمة زيدان ورائدة حلبي.

جديدة

طلاب مدرسة «جديدة» الثانوية يحيون ذكرى يوم الأرض

● جديدة ـ من محمد مصري ـ جرى، أمس (الخميس) تخصيص ساعة نقاش حول يوم الأرض في جميع صفوف المدرسة الثانوية في قرية «الجديدة» وذلك تمشياً مع قرار اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب.

وأضاف مراسلنا إنه جرت في جميع الصفوف خلال هذه الساعة مناقشة قضية وأهمية الدفاع عن الأرض في وجه مخططات المصادرة.

مجموعة مسلحة، تابعة للاحتلال، تعتدي على قطعان الماشية في «دير دبوان» وتغرم اصحابها

● القدس ـ لمراسلنا ـ في اطار سلسلة من المضايقات التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد المزارعين العرب قامت مجموعة مسلحة بطرد قطعان الماشية المعتادة على الرعي، في مثل هذه الاوقات، في منطقة «الجراهيد»، قرب فصايل. كما قامت بقتل اربعة رؤوس من احد قطعان الماشية وفقدت ثلاثة رؤوس اخرى من القطيع نفسه. كما تمت سرقة عشرة رؤوس من قطيع اخر. وتم احتجاز قطعان الماشية الثلاثة المتواجدة في ذلك الوقت في المكان والتي تعود ملكيتها لاشخاص من دير دبوان وهم عطا الخطيب وابو مفلح وابو ليقا.

وفرضت غرامات باهظة على اصحاب المواشي حيث رفع اصحابها ٣ دنانير غرامة على كل رأس منها.

وكان مجموع ما دفعه كل واحد كالتالي:

عطا الخطيب (٦٥٠) دينارا. ابو مفلح (٩٠٠) دولار وابو ليقا (٢٦٠) دينارا.

وعبر اصحاب القطعان الثلاثة عن تذمرهم وسخطهم على هذه الممارسات وقاموا بالاحتجاج لدى دوائر الحكم العسكري ولكن دون جدوى. وهم يفكرون، حاليا، برفع قضية ضد سلطات الاحتلال امام المحكمة العليا.



تعرض شابين من رام الله للضرب بعد اعتقالهما بحجة واهية

● القدس ـ لمراسلنا ـ قامت مجموعة من «حرس الحدود» تصحبها مجموعة اخرى من قوات الشرطة الاسرائيلية باعتقال شابين هما زياد عياش مصطفى واحمد رزق. وكلاهما من قرية بيتين. وذلك مساء الخميس الماضي. بناء على وشاية قام بها احد اصحاب الحوانيت في القرية بحجة انهما طلبا مساعدته لوضع أشياء مشبوهة في مركز رام الله داخل علبة كرتون عليها العلم الفلسطيني.

وتم احتجازهما حتى ساعة متأخرة من الليل وافرج عنهما بعد تعرضهما للضرب الشديد، وخاصة الشاب احمد رزق، وبعد اقتناع رجال التحقيق بان الذي قام بالوشاية ضدهما انسان معتوه وليس بكامل وعيه العقلي.

الاحتلال يحظر على سكان قطاع غزة دخول الضفة المحتلة والقرى التي سيحتفل فيها بيوم الارض

● القدس ـ لمراسلنا ـ اصدر قائد جيش الاحتلال الاسرائيلي في قطاع غزة، يوم الثلاثاء، الماضي، امرا يحظر، بموجبه، على سكان القطاع الدخول الى الضفة الغربية المحتلة ومنطقة نفوذ بلدية القدس ومناطق نفوذ المجالس المحلية في عرابة البطوف والطيبة ورهط، حيث ستجري الاحتفالات بذكرى يوم الارض الثامنة، اليوم الجمعة.

ويسري مفعول هذا الامر الاحتلالي ابتداء من ٣٠ آذار (اليوم) وحتى غد (٣١ آذار).

٦٥،٣٪ من الاسرائيليين لا يفضلون تحديد جنس المولود قبل ان يولد

● تل أبيب يستدل من استطلاع قطري أجراه معهد «بوري» حول إمكانية تحديد جنس المولود قبل ان يولد ان الأغلبية من مواطني الدولة يفضلون عدم تحديد جنس المولود قبل ان يولد. اذ أجاب ٦٥،٣٪ من المشتركين في الاستطلاع انهم لا يحبذون ذلك ويفضلون ترك الأمور تسير لوحدها.

ويستدل أيضاً من نتائج الاستطلاع الذي نشرت معطياته «هآرتس» في عددها أمس ان ١١،٩٪ أجابوا انهم لا يستطيعون الإفصاح عما سيختارون. ومن أولئك الذين يحبذون تحديد جنس المولود أجاب ١٣٪ منهم بأنهم يفضلون مولوداً ذكراً بينما أجاب ٩،٨٪ انهم يحبذون مولوداً أنثى.

وقد اشترك في الاستطلاع ١٢٠٠ رجل وامرأة من مختلف أنحاء البلاد. وقد أجاب هؤلاء على الأسئلة في مقابلات شخصية.

غداً السبت

اجتماع تظاهري في أحد الكيبوتسات في الجليل تحت شعار: «أمن الجليل داخل حدود دولة اسرائيل»

● حيفا ـ الصحف ـ دعت منظمات شبيبة يهودية، هي «هتكم» و «هكيبوتس هأرتسي»، سكان اصبع الجليل وبلدة «كريات شمونة» الى الاشتراك في اجتماع احتجاجي، هو الأول من نوعه في البلاد، ضد بقاء الجيش الاسرائيلي في لبنان.

وسوف يعقد الاجتماع غداً السبت في كيبوتس «ايليت هشاحر».

وقد اختار المنظمون شعاراً مركزياً لهذا الاجتماع هو: «أمن الجليل داخل حدود دولة اسرائيل»، وهذا الشعار ينفي «الحجة» الرسمية التي تذرعت بها الحكومة لتبرير حرب لبنان وهي ضمان سلامة الجليل.

ومن المنتظر ان يتحدث في هذا الاجتماع أعضاء الكنيست «مردخاي غور»، «أهرون نحمياس» و «يعقوب تسور» و «دوب زاكين».

قداس وجناز الأربعين

آل زامل في الرينة والقضاء يدعون جميع الأقارب والأصدقاء لحضور قداس وجناز الأربعين راحة لنفس المرحوم

نظام جريس زامل (أبو عفيف)

الذي سيقام في الساعة التاسعة من صباح السبت ٣١ آذار ١٩٨٤ (غداً) في كنيسة الروم الارثوذكس في الرينة.

نرجو اعتبار هذه الدعوة شخصية لكل المعارف والأصدقاء.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز

العمود الاول

الارض والثقافة

□ يحتفل شعبنا، اليوم، بالذكرى السنوية الثامنة ليوم الارض، هذا اليوم الذي شهد الانفجار المدوي للغضب الاجتماعي والغضب القومي الكامنين في وجداننا القومي، واحتفالنا هذا يتميز بشعور خاص من الاجلال والمسؤولية. اما الاجلال فهو لذكرى اولئك الشهداء، الذين سقطوا نيابة عن شعبنا كله، لتأكيد تمسكنا بارضنا ـ وطننا وتصميمنا على دفع كل ثمن مطلوب لضمان البقاء والتطور والمستقبل. واما المسؤولية فهي ان نواصل النضال بالعقل كله وبالحماس كله، بالغضب اللاهب كله وبطول النفس كله، وباوسع وحدة صف وطنية.

ولا شك أن الثقافة ـ الشعر والقصة والرواية والمسرحية واللوحة والاغنية الشعبية ـ كان ولا يزال لها دور هام في هذه القضية المصيرية. ان ادبنا الذي وُلد في خندق المواجهة والصدام منذ الايام الاولى بعد النكبة والى الآن هو الى حد بعيد جداً، ادب الارض بمعناها الرحب، اي الارض ـ الوطن. لقد كتبت المقالات العلمية الكثيرة والكتب حول المضامين القومية ـ الانسانية لادبنا وفيها كلها تأكيد، وبحق، ان ادبنا هو ادب المقاومة ضد الاقتلاع الجسدي وضد الاقتلاع الروحي، ادب المقاومة لمشاريع تصفية الهوية الاصيلة العريقة وبالتالي زرع التمزق والتحلل والتفسخ الروحي والاغتراب.

في غمرة هذه المواجهة الطويلة، القاسية، لم يكن ممكناً الا ان يكون ادبنا على شاكلة شعبنا، وطنياً، ثورياً، دمقراطياً، انسانياً ذا هوية قومية متميزة وانفتاح خلاق على كل ما هو جميل وشريف في هذا العصر.

ان المشوار الذي قطعه ادبنا [illegible]نا والاحترام الذي كسبه، محلياً [illegible] وعالمياً يزيد المسؤولية مواص[illegible] [illegible]عطاء والبحث الدؤوب [illegible] عن آفاق جديدة دائماً لتطور المضمون والشكل.

ونحن بحاجة ماسة، بالاضافة الى تطوير دور الادب وصقله، الى تطوير الاشكال الاخرى لنشر الوعي الاجتماعي والثقافي والحضاري. ان مدارسنا، بجهود احبائنا المعلمين وفلذات اكبادنا الطلاب يجب ان تساهم في شحن الاجيال الطالعة بالمعرفة الواسعة، الى اقصى حد، لتاريخنا وتراثنا الشعبي وادبنا والصلة الحميمة العريقة بين الشعب ووطنه. كذلك تتحمل المراكز الثقافية البلدية والاهلية والنوادي مسؤولية كبرى في نشر ثقافتنا الوطنية الانسانية. في برنامج المعارف لا يتعلم طلابنا، ولا يمكن حتى الآن ان يتعلموا، تراث ابراهيم طوقان وابو سلمى وعبد الرحيم محمود وخليل السكاكيني واسحق موسى الحسيني ومطلق عبد الخالق. فلنجعل من مدارسنا ونوادينا اطارات تعطي الطلاب ما تتوهم المعارف ان تحرمهم منه. لتتطور اوسع حركة حضارية للمحافظة على تراثنا الشعبي، قصصاً وزجلاً، ولتتطور فولكلورنا العريق في حفلاتنا واعراسنا ومناسباتنا بحيث لا تنطفيء دبكة شمالية ولا يختنق ارغول ولا تختفي السحجة. ان ايام التراث التي اقيمت في السنين القليلة الماضية في بعض المدارس والمراكز الثقافية هي نموذج رائع للاشكال الاكثر نجاعة في صيانة التراث واضاءته المستمرة وتشريبه بروح نضالنا الشجاع الصبور.

اننا ندعو الى تعميق الابعاد الثقافية ـ الحضارية لتراث يوم الارض، بحيث يعرف القاصي والداني ان هذا الشعب ووطنه ومستقبله اضلاع ثلاثة لا تفترق ابداً.

وهذه الصحيفة، «الاتحاد»، التي كانت التراب الخصيب والمنبر الشامخ لكل ابداعات شعبنا الثقافية والمشتل الذي نبتت فيه ونمت كل المواهب الحقيقية لهذا الشعب، اذ تعتز بدورها، تواصل هذا الدور وبامكانيات اكبر، بعد ان اصبحت يومية، وهي تفتح قلبها وذراعيها، بكل محبة واحترام، للعطاء الثقافي الحضاري لهذه الجماهير الباقية في وطنها تحرس الكرم وتغني للايام الجميلة المقبلة!..

(المحرر الادبي)

الأرض.. في شعـر ابراهيم طوقان

● بقلم: سالم جبران

□ برز الحديث عن الادب الفلسطيني بصفته ادب مقاومة بشكل واسع، بالاساس، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ عندما بدأ الادب، الشعر والقصة، يتفاعل تفاعلاً تاماً ومباشراً مع حركة المقاومة الشعبية، السياسية والمسلحة، للاحتلال الاسرائيلي.

وهذا التزامن والترابط بين المقاومة الوطنية السياسية والمقاومة الادبية كان عاملاً هاماً في اختراق الادب الفلسطيني لطوق العزلة وخروجه الى العالم رسولاً اميناً للقضية الفلسطينية، الوطنية ـ الانسانية.

ولكن الحقيقة التي لا تحتاج الى براهين واثباتات هي ان الادب، الفلسطيني، وخصوصاً الشعر، كان ادب مقاومة، قبل حزيران ١٩٦٧ بكثير، بل قبل النكبة التي داهمت الشعب العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨.

وفي هذا المقال، سنحاول ان نتعقب موضوع الارض في شعر ابراهيم طوقان لكي نرى، بكل وضوح، ان تعامل هذا الشاعر الفلسطيني الرائد مع موضوع الارض هو صورة جلية لروح المقاومة في انتاج طوقان.

●●●

في آداب المقاومة العالمية، الفرنسي والروسي والايطالي وغيرها، لم تكن مطروحة قضية الارض اطلاقاً، بل قضية المقاومة لدحر الغاصب الذي يهين الكرامة الوطنية ويحتل الوطن احتلالاً عسكرياً. ان قضية تغيير الطبيعة القومية للارض او تغيير الطبيعة السكانية للبلاد لم تطرح في اي مكان بهذه الصورة العنيفة، الحادة التي طرحت ولا تزال مطروحة هنا، في بلادنا.

ومن هنا تمحورت المقاومة في الادب الفلسطيني، منذ البداية والى الان، في موضوع حماية الارض العربية ومقاومة سحبها من تحت اقدام الانسان العربي ونقل ملكيتها الى الحركة الصهيونية.

ومن هنا نجد ابراهيم طوقان في قصيدة «تفاؤل وأمل» التي من المفروض ان تكون وجدانية رومنطيقية تأملية يطرح حقيقة الحقائق وهي ان الوطنية تعني: حماية الارض:

وطن يُباع ويُشترى
وتصيح: «فليحيى الوطن»؟!
لو كنتَ تبغي خيرَهُ
لبذلتَ من دمِكَ الثمن
ولَقُمتَ تضمِدُ جرحَهُ
لو كنتَ من اهل الفِطَن[1]

ونجد هذا الموضوع، موضوع الارض، يحتل مكاناً مركزياً، بل هو الهم الرئيسي في شعر ابراهيم طوقان. وهو يتحدث عن الارض لا مصدراً للرزق بل عن الارض، الوطن، المهددة بالضياع. وفي قصيدة «الى بائعي الارض» نسمعه يقول غاضباً ومحذراً:

باعوا البلاد الى اعدائهم طمعاً
بالمال، لكنما اوطانهم باعوا
قد يُعذرون لو ان الجوع أرغمهم
والله ما عطشوا يوماً ولا جاعوا
وبُلغةُ العار عند الجوع تلفظُها
نفسٌ لها عن قبول العار رَدّاع
تلك البلاد اذا قلت اسمها «وطنٌ»
لا يفهمون، ودون الفهم اطماعُ!

وبعد هذا الكلام عنهم ـ ضمير الغائب ـ نرى ابراهيم طوقان ينتقل الى المخاطبة المباشرة لبائعي الارض:

يا بائعَ الارض لم تحفل بعاقبة
ولا تَعلَّمتَ ان الخصمَ خدّاع
لقد جَنيْتَ على الاحفاد، والهفي
وهم عبيدٌ وخُدّام واتباع
فكّر بموتك في ارض نشأت بها
واترك لقبرك ارضاً طولها باعُ[2]!

وحين يكتب ابراهيم طوقان قصيدة اعجاب بالزعيم الهندي المهاتما غاندي الذي قاد معركة الشعب الهندي للاستقلال مستخدماً بين الوسائل الاخرى للنضال، الاضراب عن الطعام، نجده يحلم بالزعيم الفلسطيني الذي يصوم عن.. بيع الارض:

حبذا لو يصوم منا زعيمٌ
مثل (غندي) عسى يفيدُ صيامهُ
لا يَصُم عن طعامه! في فلسطينَ ـ
يموتُ الزعيمُ لولا طعامهُ!



● ابراهيم طوقان ●

ليَصُمْ عن مبيعهِ الارض يَحفظُ
بقعةً تستريحُ فيها عظامهُ!
باركَ الله في حريصٍ على الارضِ
غيورٍ يُنهى اليه اهتمامهُ
هم حُماة البلادِ من كلِ سوءٍ
وهُمُ معقِلُ الحمى ودعامُهُ!

....

....

اشتروا الارض تشتريكم من الضيم
وأبِ مشدودةٌ ايامهُ[3]

ومن المؤكد ان ابراهيم طوقان في صيحة الحض للدفاع عن الارض ومقاومة بيع الارض كان يصطدم اصطداما مباشراً مع الاقطاعيين والملاكين الكبار، لان الفلاحين والعمال لم تكن لهم ارض، أصلاً، ليبيعوها. ولذلك ففي صيحة الدفاع عن الارض طعم طبقي واضح، ضد الوجاهات المالكة وممارستها كما نرى ذلك في قصيدة «السماسرة»:

أما سماسرة البلاد فعُصبةٌ
عارٌ على اهل البلاد بقاؤها
يتنعَّمون مكرَّمين، كأنما
لنعيمهم عمَّ البلاد شقاؤها
هُم أهلُ نَجدتِها، وان انكرتَهم،
وهُمُ، وأنفُكَ راغمٌ، زعماؤها!
وحُماتها، وبهم يتم خرابُها
وعلى يديهم بيعها وشراؤها[4]!

وفي قصيدة «أنتم» حيث يُصلي طوقان الزعامات الخائنة ـ الفارغة ناراً حامياً يحذر من قيام هذه الزعامات بتضييع الوطن الذي هو في نظر طوقان ـ تعبيراً عن الرؤية الغريزية لشعبه فلسطين كله ـ تضييع.. التراب، الارض:

أنتُمُ (المخلصون) للوطنية
انتمُ الحاملون عبء القضية
انتم العاملون من غير قول
بارك الله في الزنود القوية
و(بيانٌ) منكم يُعادل جيشاً
بمعدّات زحفه الحربية
واجتماع منكم يرد علينا
غابر المجد من فتوح أميّة
وخلاصُ البلاد صار على الباب،
وجاءت اعيادُهُ الوردية
ما جحدْنا افضالكم، غير أنّا
لم تزل في نفوسنا أمنيه
في يدينا بقيةٌ من بلاد
فاستريحوا كي لا تطيرَ البقية[5]!

وحتى عندما يقف هذا الشاعر ذو الحس المرهف ازاء الطبيعة في اوج بهجتها وجمالها، في الربيع، نراه يتحدث عن جمال الطبيعة ثم لا يلبث ان يصل الى قضية الارض:

أرايتَ مملكة الربيع
يُعيدُ رونقَها الربيعْ
ويُتوِّجُ الراعي بها
ملكاً رعيتهُ القطيعْ
الذئبُ يرهبُهُ ويلثمُ ـ
كفَّهُ الحملُ الوديعْ

الى ان يقول:

لمن الربيعُ وطيبُهُ
وهواؤهُ، والزهرُ البديعْ
فرحُ الربيع لمن لَهُ
ارضٌ، وليس لمن يبيعْ[6]

اننا نشير هنا الى ان جملة «وطنٌ يُباع ويُشترى» تظهر في انتاج ابراهيم طوقان الشعري اكثر من مرة، وفي هذا اشارة الى أن همّ طوقان العميق الذي أرّق عليه نومه ويقظته كان الشعور الداخلي العميق ـ تعبيراً عن الوجدان القومي الفلسطيني ـ ان هنالك عملية رهيبة مستمرة حصيلتها اذا تمّت ان يُلقى الشعب الفلسطيني خارج ارضه ووطنه. ولهذا نجد تحذير طوقان لملاكي الارض من يوم لا يجدون فيه مدفناً في ارض الوطن، يتكرر، في لهجة حادة اشبه ما تكون بلهجة الانبياء الغاضبين الذين حذروا من نكبة قادمة..

اننا نؤكد، مرة اخرى، ان طوقان في شعره عن الارض، تحدث عن كل قضية المصير الفلسطيني، عبّر عن الطاقات الوطنية المقاومة ودمغ بالعار المتعاونين الذين ساهموا في عملية نقل الارض العربية الى الحركة الصهيونية. كما انه يجمع في رؤيته الشعرية ـ الاجتماعية جمعا واضحا بين العدو الثلاثي ـ الانجليز والصهيونية والرجعية العربية الفلسطينية ـ ان شعر ابراهيم طوقان لا ينحصر في الدعوة الى الدفاع عن الارض، كما ان دعوته ليست اقتصادية ـ زراعية تعبيراً عن مصلحة الملاكين، بل هي تعبير عن نقمة الشعب الفلسطيني واولاً وقبل كل شيء، الفلاحين الفقراء، اصحاب الوطن والقوة الاساسية في الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦) وثورة الشيخ الشهيد عز الدين القسام.

الدفاع عن الارض ـ الوطن والارتباط بالطبقات الشعبية ـ هاتان الميزتان، في نظرنا، هما الميزتان الاساسيتان في شعر طوقان عن الارض وفي شعره الوطني، عموماً.

ولهذا، بالذات يستحق ابن جبال نابلس الفلسطينية ان نعتبره، بحق، رائد شعر المقاومة الفلسطينية. بهذا لا نوفيه حقه فقط، بل نكشف عن الجذور العميقة والاصيلة للشعر الفلسطيني المعاصر.□□

* هوامش

(١) ابراهيم عبد الفتاح طوقان، ديوان ابراهيم، القدس: منشورات المحتسب، دون تاريخ، مع مقدمتين بقلم: احمد طوقان وفدوى طوقان، ص ١٧.
(٢) المصدر السابق ص ٥١ ـ ٥٢.
(٣) المصدر السابق ص ٥٣ ـ ٥٤.
(٤) المصدر السابق ص ٧٨.
(٥) المصدر السابق ص ٨٠.
(٦) المصدر السابق ص ٨١.

الأرض في نماذج من الادب الفلسطيني قبل النكبة

● بقلم: أنطوان شلحت

جنتْ نكبة العام ١٩٤٨ على تراث فلسطين الفكري والادبي مثلما جنت على مئات الالوف من أبناء الشعب العربي الفلسطيني.

ففي أعقاب النكبة تفرق الشعب الفلسطيني أيدي سبأ. ومعه تفرق العلماء والادباء والمفكرون، مخلفين وراءهم ثمار عقولها ونتاج قرائحهم ومكتباتهم الخاصة الحافلة بأمهات الكتب. ونهبت اسرائيل، بين ما نهبته المكتبات الخاصة بأعلام فلسطين والمكتبات العامة بما فيها من ثروات خاصة وبصفة خاصة في مدينة القدس، التي كان فيها عدد غير يسير من المكتبات القيمة.

كتب خليل السكاكيني في يومياته كلمة بعنوان «لئلا ننسى» يعود تاريخها الى الاول من كانون الثاني ١٩٤٩ (وكان قد مرّ على نزوحه الى القاهرة ثمانية أشهر). قال:

«الوداع يا كتبي النفيسة المختارة. أقول كتبي وأنا أعني أولاً أني لم ارثها عن الآباء والأجداد. وثانياً أني لم أستعرها من الناس ولكنها من إنشاء هذا العاجز. الوداع ياكتبي لست أدري ماحل بك بعد رحيلنا. انتهبت. أحرقت. انتقلت معززة مكرمة الى مكتبة عامة أو خاصة. صرت الى دكاكين البقالين يلف بأوراقك البصل. الوداع يا كتبي يعزّ عليّ أن أحرم منك وأنا على أهبة الرحيل من هذه الدنيا. وهل يستطيع من كان مثلي على أهبة الرحيل أن ينشيء مكتبة ؟».

إن هذا الغصص الذي تجرعته الثقافة الفلسطينية إبان النكبة وفي أعقابها هو الذي حدا بي، أولاً وقبل كل شيء، الى تخصيص هذه الدراسة لمرحلة ما قبل النكبة على ما في ذلك من فصل اصطناعي بين الادب الفلسطيني الواحد.

●● علاقة وثيقة

ان علاقة الفلاح الفلسطيني بالارض هي علاقة وثيقة. ويبرز الامر، أكثر ما يبرز، في عشرات الامثال الشعبية التي تخلّد هذه العلاقة والتي لا نزال نرددها حتى اليوم مثل: «اللي ما إلو أرض ما إلو عرض» و«اللي ما إلوش جذر يموت قهر» وغيرها.

ولقد أورد الباحث الفلسطيني توفيق كنعان (دراسته «فولكلور النباتات في الخرافات الفلسطينية») عشرات الاسماء لاشخاص وعائلات في فلسطين أخذت من أسماء بعض النباتات أو أجزائها مثل: زهران وياسمينة وعدس وبامية وقرع وغصن كذلك اتخذت من المصدر نفسه أسماء لعدة قرى وأودية وجبال وآثار مثل: دير البلح وقرية العنب ووادي التفاح وكفر قرع وقلعة النخل وجبل الزيتون.

إن هذه الحقيقة تجسّد هذه العلاقة. ونستطيع أن نجزم أنها تُظهر وعياً وطنياً نما وتبلور بالتوارث، جيلاً بعد جيل.

وكان الفلاح الفلسطيني في المرحلة الممتدة من أواسط القرن التاسع عشر وحتى اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ (في هذه الفترة كان النظام الاقطاعي يحيط بالحياة اطاراً اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً) يعيش تحت وطأة نظام اقطاعي يسومه سوء العذاب. وكانت الضرائب تجبى بعنف وقسوة ولا تراعي فيها ظروف الفلاح وحالته الاقتصادية أو عجزه لكون الارض لم تدر غلتها المطلوبة نتيجة لعدم هطول الامطار الكافية في فصل الشتاء.

ومع أن أبناء القرى كانوا يؤلفون سبعين بالمئة من مجموع السكان كان خمسة وعشرون بالمئة منهم لا يملكون أرضاً وإنما يستأجرونها من أصحابها في المدن. وكان حوالي ٤٧ بالمئة من أبناء القرى يشاركون في ملكية الارض المشاع ويتقاسمونها كل عام.

كان الاقطاع في أيدي أسر غير فلسطينية (سورية ولبنانية بالاساس) امتلكت عشرات الاف الدونمات من أرض فلسطين نتيجة لصلتها بالحكام الاتراك. وعندما فرض على فلسطين انتداب بريطاني، فتح أبوابها للمهاجرين اليهود، باعت هذه الاسر غير الفلسطينية كل ما تملكه للمستوطنين اليهود وتسبب عن ذلك تشريد الوف المزارعين العرب من أهل فلسطين.

ولعله من المفيد أن نذكر هنا أن سياسة الحركة الصهيونية في فلسطين قامت على ثلاث دعائم هي: احتلال الارض واحتلال العمل واحتلال السوق. ونستعين هنا، فيما يخص احتلال الارض، بفقرة مما كتبه أحد زعماء الصهيونية، اوسيشكين، التي جاء فيها:

«ان لم نستملك نحن اراضي فلسطين ونستعمرها، بانشاء القرى فيها، فلا أمل في أن نجعل فلسطين وطناً لنا، وستبقى عربية. وليس صعبا على اليهود عاجلاً أو آجلاً ان يحتكروا التجارة والصناعة والتعليم. أما امتلاك الاراضي فليس في وسعنا وانما هو منوط بالبائع. اننا نرى العرب قد انتبه فكرهم الى صالحهم واصبحوا يشعرون بكيانهم. ومن ثم نحسب كل تأخير في امتلاك الاراضي الفلسطينية جرماً لا يغتفر. ان مساحة الارض في فلسطين تبلغ ٢٠ مليونا من الدونمات، للحكومة منها ٣٠ بالمئة و ٣٥ بالمئة أملاك الفلاحين و ٣٥ بالمئة للملاكين الاغنياء. أمامنا اذن الافندية الاغنياء، الذين لا يأبهون ببيع املاكهم ان وجدوا ربحاً في بيعها. وغايتنا، خاصة امتلاك سهل زبولون (مرج ابن عامر) وسواحل البحر والمساحات الممتدة بين يافا والقدس من هؤلاء الافندية».

وهكذا بين السنوات ١٩٢١ ـ ١٩٢٥ تمت أكبر صفقة بيع في تاريخ فلسطين الحديث حين باعت أسرة «سرسق» الاقطاعية اللبنانية مرج ابن عامر الى الحركة الصهيونية بثمن بخس: ٨٠ قرشا للدونم الواحد (بلغت مساحة المرج حوالي نصف مليون دونم من الاراضي الزراعية قامت عليها ٢٢ قرية عربية بلغ عدد سكانها حوالي عشرة الاف نسمة). وفي عملية تشريد جماعية وحشية هجر الفلاحون الفلسطينيون مع عائلاتهم من قراهم وأراضيهم.

وخلد الادب الفلسطيني هذه الحادثة المأساوية بأغنية شعبية هي «قطعن النصرويات مرج ابن عامر». وجاء في مطلعها:

قطعن النصرويات مرج بن عامر
ولما قطعن المرج فاضن بالبكا
معهن حيال ومعهن مراضع
ومعهن بنات البكر ما ينسخا بهن
وما ينسخا الابنات النذايل
واحنا الاصايل بنات الاصايل
واحنا اللي نتزل عليهم مثل النزايل
واحنا اللي لا تقال عنا ولا جرى
ولا تعيّرت شبابنا في المجالس



● عبد الرحيم محمود ●

● خليل السكاكيني ●

وهكذا أصبحت الارض، بعد وقوع فلسطين بين فكي الانتداب البريطاني وتبلور الحركة القومية الفلسطينية أصبحت تعني الوطن، بمفهومه المادي، وصارت الاخطار التي تتهددها تتهدد الوطن.

وليس مجافياً للواقع القول ان شعراء فلسطين وكتّابها أحسّوا بالخطر على الارض ـ الوطن قبل صدور وعد بلفور بسنوات. ففي العام ١٩١٠ نشر الشاعر اسعاف النشاشيبي قصيدته «فلسطين والاستعمار الاجنبي». وعبّرت عن احساس رومانسي دفين بالخطر المحدق بفلسطين، أرضاً ووطناً:

سوف تشكين وتبكين دماً
يوم يجدي ولا يغني البكاء

وسرعان ما يتحول هذا الاحساس الدفين المشوب باختلاجات نفسية الى موقف ينحي العبارات المنمقة جانباً ليخاطب وعي القارئ، مباشرة:

انها أوطانكم فاستيقظوا
لا تبيعوها لقوم دخلاء
فاعلموا يا قوم ان لم تعلموا
أن عقباكم هلاك وفناء
اذكروا ان غركم مالهم
عزّة الانفس دوما والاباء

ان هذه القصيدة ، التي تبلغ ستة وعشرين بيتاً تتناول الاستعمار الاجنبي وتحذر من أهواله ومن مغبة الوقوع في حبائله، تنضج الوعي المبكر الذي زخر به الادب الفلسطيني على خطط المستعمر والغزو الصهيوني الاستيطاني.

وفي العام ١٩١٢ عقد في مدينة «بازل» السويسرية أحد المؤتمرات الصهيونية فنظم الشاعر سليمان التاجي الفاروقي (١٨٨٢ ـ ١٩٥٢) قصيدة مخمسية حذر فيها العرب من أطماع الصهيونية:

قم قياماً يا شعب لا تتوان
لا تهن كفاك هوانا
ان هذا السكوت أصل بلانا
ان هذا الوني وذاك الكيانا
هاج تلك المطامع الوحشية
غرهم صبرنا عليهم زمانا
حاولوا سلبنا البلاد امتهانا

فاذا لم نمت ولم نتفان
واذا لم نَقم لهم برهانا
سلبونا والله تلك البقية

وفي وعد بلفور (١٩١٧) جادت قرائح شعراء فلسطين وكتابها، الذين رأوا فيه تجسيداً سياسياً واقعياً للاخطار المتربصة بفلسطين الارض ـ الوطن. فهذا الشاعر اسكندر الخوري البيتجالي (١٨٩٠ ـ ١٩٧٣) يقول في قصيدته «حول وعد بلفور»:

مهلاً بني «التاميز» بالاعراب
والامل الوطيد
لا تعبثوا بالله بالودّ
القديم والعهود
أو تؤثرون على العروبة
ودّ ناعمة الخدود ؟
أم أنكم قد بعتم
ودّ الأعارب بالنقود ؟

وحريّ بنا أن نلاحظ، رغم التحفظ من لهجة هذه القصيدة ما فيها من صراع وانكسار للاحلام، وذلك على خلفية تاريخية ـ اجتماعية محددة.

والشاعر محيي الدين الحاج عيسى الصفدي (١٩٠٠ ـ ١٩٧٤) نظم قصيدة بعنوان «وعودي لخدرك» ابان ثورة ١٩٣٦ جاء فيها عن وعد بلفور:

كم كان وَعْدُك يا بلفور مشأمة
أعوذ بالله من شؤم المواعيد
جرّ البلاء واسباب البلاء الى
أرض مباركة الامصار والبيد

ولقد أتيح للثقافة الفلسطينية شاعر اتصل بقضيتها القومية منذ أدوارها الاول وذلك بحكم عمله الرسمي في سرايا الحكومة هو الشاعر وديع البستاني. ومعروفة قصة هذا الشاعر عندما رأى، سنة ١٩١٧، لوحة على باب احدى غرف السرايا كتب عليها (الجمعية اليهودية ـ الرئيس اللازم مكروري) فأدرك معنى «الوطن القومي» الذي وعد به بلفور. ونظم قصيدة في الشهر نفسه الذي صدر فيه هذا الوعد المشؤوم قال فيها:

أرى الوطن القومي يعلو بناؤه
أرى غرفة في القصر تحجبه قصرا
وذكرهم ذكرا ولست مسيطرا
مخافة يوم فيه لا تنفع الذكرى

ومع عبد الرحيم محمود وعبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) وابراهيم طوقان اتخذ الوعي الادبي الفلسطيني للصلة الوثقى بين الارض والوطن منحى جديداً.

فالاول امتشق السلاح وخاض المعارك دفاعاً عن الوطن حتى الاستشهاد. ورأى في الارض ـ الوطن جزءاً من الجنة. والجنة بدون هذا الجزء جحيم ما بعده جحيم. والثاني ظلّ يتغنى بأرض فلسطين وساحلها وكرملها حتى قضى نحبه بعيداً عن ثراها. والثالث يستحق، عن جدارة، لقب «شاعر الارض» في الشعر الفلسطيني. فقد نذر شعره ليصور لشعبه الخطر الذي ينتظر البلاد من وراء بيع الارض وليفتح عيونهم على الشر الذي عم واستحكم جراء ذلك.

ومن النماذج الملفتة للنظر في تراث «أبو سلمى» بهذا الصدد قصيدة «حمام الوادي» التي سجل فيها مأساة «وادي الحوارث». ووادي الحوارث أراض خصبة تبلغ مساحتها ٣٣ ألف دونم تقع على الساحل بين حيفا ويافا. وقد باعه آل التيان اللبنانيون الى المستوطنين اليهود بثمن صوري. وفي سنة ١٩٣٣ أجلت السلطات البريطانية عنه سكانه البالغ عددهم ١٥٠٠ نسمة بعد أن قتل الجند بعض أهاليه وسواشيهم.

ويرتبط مع موضوع الارض في الشعر الفلسطيني الموقف من السمسار والجاسوس، فهما الآفة، التي أفرد الشعراء حيزا هاماً من نتاجهم لتبيان مخاطرها ولونها. ولنمثل على ذلك بمقطع من قصيدة «النظرات السبع» للشاعر ابو الاقبال اليعقوبي:

واهدموا السمسار لاكان ابوه
قبل ان يقوى على هدم الديار
وافعلوا ما شئتم ان تفعلوه
فيه حتى لا يرى غير البوار
انه ان أنتم لم تهدموه
يهدم المجد ولا يخشى الصغار
وجدير بكم ان تصرعوه
فلكم بأس معد ونزار

والشاعر مطلق عبد الخالق خاطب عابدي المال بقوله:

يا عابدي الذهب الخسيس قلوبكم
قُدّت من الصخر الاصم صلاب
أعماركم تقضونها في ذلة
وكزازة وحياتكم أسلاب
فترفقا أعماركم موقوته
وتعففا هذي الحياة سراب
ماذا ادخرتم بعد غابر يومكم
للامس ؟! ـ أمسكم أسى وتباب

●● في النثر

حمل النثر الفني مسؤوليته في توعية الناس بالاخطار المحدقة بالارض مثل الشعر. ففي رسالة بعث بها «اديب من يافا» الى شقيقه في نيويورك (سنة ١٩٢٠) ونشرت في مجلة «مرآة الغرب» بعنوان «الآلة الجديدة» جاء:

«أجل ان المال هو الركن الاول الذي عليه المعول في دفع الخطر الذي يهددنا به الصهيونيون. لقد زحفوا علينا بالملايين الجرارة من الدولارات يبتاعون بها المنازل والحقول والغياض والرياض».

وينشر الكاتب يوسف العيسى، في العام نفسه، مقالاً افتتاحياً في صحيفة «الفلسطين» بعنوان «فلسطين تستغيث» نقرأ فيه:

«●● ثم شعرنا واذا بأيدي السياسة قد امتدت الى هذه الشجرة وتتناول الغصن الاشد اخضراراً والاكثر تقديساً ـ أنا المسكينة فلسطين ـ لتسلخني عنها وتسلمني الى أمة صهيونية تطعمني طعماً جديداً فتغير ورقي وثمري وقيمتي لفني وقوميتي وتعيث مع الزمان في بقية أنحاء الحديقة فتقلب ترابها وتبدل أشجارها وتجعل التفاح خروعاً والكمثرى زقوماً».

أما القصة فقد سارت في الادب الفلسطيني قبل النكبة على نهج القصص في الاداب الاوروبية. ويقول خليل بيدس ان ما ظهر من قصص في العشرينات والثلاثينات من هذا القرن كان منقولاً عن اللغات الغربية. ويضيف: وأقبل أدباؤنا على الترجمة إقبالاً عجيباً ولم يتصد للتأليف الا النفر القليل. ولكن مع محمود، سيف الدين الايراني ونجاتي صدقي وعارف العزوني خطت القصة عدة خطوات نحو الرقي، شكلاً ومضموناً، وغلب على هؤلاء الاتجاه الواقعي في مواضيع نتاجهم التي استوحت كفاح أبناء فلسطين دفاعا عن وطنهم ضد الانتداب والصهيونية.

وهكذا قدم نجاتي صدقي في قصته «حياة بلابسي» مناضلة استشهدت في أتون مذبحة دير ياسين بعد ان رفضت هجران أرضها والالتجاء الى مكان أمين.

وتعتبر قصة «الارض الطيبة» من أشهر اقاصيص محمود سيف الدين الايراني. وبطلة القصة المحورية برتقالة يافاوية كان القصاص يستبشر خيراً كلما امتدت جذوعها في الارض وغلظت ساقها وكثرت فروعها ورف ورقها الاخضر وانتشرت من حولها الظلال والافياء تهلل فرحاً.

يقيناً ان موضوع الارض في الادب الفلسطيني قبل النكبة هو من الاتساع، أفقياً وعمودياً بحيث لا يمكن إجماله في نطاق دراسة كهذه. ولذا فان ما قدمته لا يدعي باي حال الاحاطة الشاملة الوافية بالموضوع انما هو بداية لبحث أعمق وأشمل يستوفي المهمة ويفي بالغرض.

■■ المراجع

١) الدكتور كامل السوافيري ـ «الادب العربي المعاصر في فلسطين من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٩٦٠» اصدار ـ دار المعارف في مصر.
٢) الدكتور عبد الرحمن ياغي ـ «حياة الادب الفلسطيني الحديث حتى النكبة» اصدار ـ المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت.
٣) أبو سلمى ـ المجموعة الشعرية الكاملة. اصدار ـ دار العودة في بيروت.
٤) ديوان عبد الرحيم محمود ـ اصدار ـ دار العودة في بيروت.
٥) مطلق عبد الخالق ـ ديوان «الرحيل» ـ اصدار الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

الباحث والشاعر علي الخليلي في حديث خاص لـ«الاتحاد»

كلما انخرط الأديب في صفوف الجماهير وتتلمذ عليها ـ طالبته هذه الجماهير أن ينطلق صوب التغيير الاجتماعي والسياسي

● انتشار درويش والقاسم، بقصيدتهما الجديدة، بعد الهزيمة مثّل جزءاً هاماً من الصحوة الادبية ● التراث ـ الحداثة: صيغة جدلية لا يمكن فصمها ●

■ ماهي الخصائص القومية للشخصية الفلسطينية في الادب المحلي ؟

● جواب: ربما كان أدبنا المحلي، وهو يواجه الاحتلال يومياً، أوضح وأقدر من عكس الخصائص القومية للشخصية الفلسطينية. وقد تركزت هذه الخصائص عبر تكريس استقلالية هذه الشخصية من جهة وعبر توكيد انتمائها العربي من جهة اخرى. فمقابل محاولات الطمس والتشويه والتذويب كان هذا التكريس على الاستقلالية. ومقابل محاولات العدمية والعبثية والسلخ والاغتراب كان توكيد الانتماء العربي.

لقد عكست القصيدة المحلية، على سبيل المثال ـ وهي أبرز اشكال الادب المحلي ـ هذه الخصائص ضمن ما يمكن اجماله بما يلي:

ـ الوعي الشامل بمواصلة مقاومة الاحتلال الصهيوني حتى انهاء هذا الاحتلال ودحره.

ـ ارتباط هذا الوعي بان الاحتلال، وهو يغتصب الارض ويستوطنها قهراً وعدواناً، يحاول، أيضاً وبالضرورة، ابادة الشخصية الوطنية للشعب الفلسطيني. وبالتالي فان مقاومة الاحتلال تتوافق مع نمو الحرص على حماية هذه الشخصية وتصعيد التحامها بالتراب الوطني والقيم الاجتماعية.

ـ وارتباط هذا الوعي ذاته بكون فلسطين جزءاً من الوطن العربي وكون الشعب الفلسطيني جزءاً من الامة العربية، وبالتالي، ورغم حصار الاحتلال وقيوده وأغلاله، فان الحركة الادبية المحلية حريصة باستمرار على اختراق الواقع من حولها والتشبث بالثقافة العربية في كل مكان.

لذلك فانه بقدر ما تتغنى القصيدة المحلية بانتصارات الثورة الفلسطينية وبصمود الثائرين الفلسطينيين بقدر ما تتغنى ايضاً بملاحم الثورات العربية جمعاء، وبمقاومة الجماهير العربية للانظمة الرجعية.

ومن الطبيعي ان هذا الوعي لا يتوقف عند الكيانية الفلسطينية أو أماني الوحدة العربية وانما يصل الى حد التلاحم مع حركات التحرر الوطني في العالم كله. فينتشر الغناء الوطني المحلي باسم الثوار في السلفادور وفي جنوب افريقيا وفي ايرلندا وفي كل ارض، مما يؤكد العمق الانساني التقدمي للخصائص القومية للشخصية الفلسطينية في أدبنا المحلي.

■ كيف أثر الاحتلال في الفكر وما هي العلاقة بين الصراع وبين الازمة الفكرية ؟

● جواب ـ قبل الهزيمة (الخامس من حزيران ١٩٦٧) وقبل سقوط الضفة الغربية وقطاع غزة تحت الاحتلال كانت «الرومانسية» القومية هي السائدة. كانت «اللجونيات» الغنائية الحزينة من جانب، و «العنتريات» الطنانة الرنانة من جانب آخر، تنتشر مثل الطفح الجلدي فوق سطح المرحلة.

اعتقد أن مجمل الفكر الفلسطيني والعربي على حد سواء، كان، قبل الاحتلال، غارقاً في «البطولة» المزيفة. ومن البديهي ان اشارات وملامح قليلة كانت تتوهج ما بين حين وآخر، ابان تلك المرحلة، الا انها لم تكن كافية لتشكل «حقيقة» الصراع او حقيقة الفكر الذي يُصارع.

حتى كانت الهزيمة
وكان الاحتلال
وكانت الصدمة المروّعة.

وكان بالتالي على فكر جديد ان ينهض وان يستلهم كل تلك الاشارات والملامح القليلة السابقة ليصنع بدوره رؤية متكاملة تتجاوز الاشارات والملامح الى نظرية متينة وثابتة في خوض الصراع بكل اشكاله، وأرى ان الثورة الفلسطينية، بجذورها فيما قبل الاحتلال وبقوتها وانتشارها بعده، هي خميرة ولحمة هذا الفكر الجديد.

■ وسائل بناء جبهة ثقافية ضد الغزو الفكري للاحتلال.

● جواب ـ لا بد من توفير ما يلي:

أ ـ اعتبار ان الجبهة الثقافية هي بالضرورة جبهة قتال حضاري مستمر.

ب ـ دعم الحركة الثقافية في الارض المحتلة عبر مجموعة من المؤسسات الوطنية المختصة والمتفرغة للعمل الثقافي الوطني بداية من الكاتب والكتاب والمجلة والصحيفة ونهاية بالجامعات والمعاهد الملتزمة ببرامج ومساقات تدريسية وطنية.

جـ ـ فهم واستيعاب «الطبيعة الفكرية» للاحتلال وذلك بقراءة الفكر الصهيوني قراءة جادة وعميقة، سواء باشكاله النقدية او ادبياته القصصية والشعرية والمسرحية، ومن خلال هذه القراءة، تتم معرفة انماطه وأساليبه وتتم معرفة مواجهته أيضاً، على اسس عملية متينة.

د ـ الاهتمام بالتراث الشعبي شفاهياً ومادياً، فالغزو الصهيوني يستهدف خطواتنا لجمع وحفظ وحماية ودراسة تراثنا المعرض للنهب والتشويه متواضعة وفردية.

هـ ـ التركيز على العمل الجماعي بين الفئات المختصة.

■ الابعاد الحقيقية لاصطلاح «الهزيمة الفكرية» ومظاهر الصحوة في الادب !

● جواب ـ الفكر البرجوازي او الفكر الاقطاعي ـ البرجوازي هو الفكر المهزوم حتماً. وقد تمثل ذلك، على صعيد ادبي، بصحوة واضحة بعد الاحتلال، شكلاً مضموناً.

أ ـ «اكتشاف» الشاعر الرائد عبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) وتكريمه من قبل الثورة، قبيل وفاته وهو الشاعر الذي ظل مقهوراً تحت أفق العديد من محاولة فرض نسيانه على الجماهير، وطمس اسمه من كتب وكراريس تلاميذ المدارس، من قبل الانظمة حتى حققت م.ت.ف رؤيتها الثقافية الناجحة بتكريم هذا الشاعر واعتباره رمزاً للادب الوطني الفلسطيني المعاصر.

ب ـ «انتشار» الشاعرين محمود درويش وسميح القاسم بقصيدتهما الجديدة وهو انتشار ليس سهلاً طالما كانت القصيدة العمودية الطنانة الرنانة وحدها في السابق هي المنتشرة. وقد مثلت هذه الظاهرة جزءاً هاماً من الصحوة الادبية وعلى المستوى نفسه «انتشار» رواية اميل حبيبي الجديدة لتشكل الصحوة في مجالها.

جـ ـ ولادة مئات الادباء الجدد الذين يمتلكون قاموس الثورة وخيالها ورؤيتها السياسية والاجتماعية.

د ـ ولادة آلاف القراء الفلسطينيين الذين يجدون في كاتبهم الفلسطيني تفاؤلهم ومعارك صراعهم ومواقفهم ومجمل مسيرتهم المعاصرة.

هـ ـ واقعية تعني الالتحام بقضايا الانسان الفلسطيني وقضايا الانسان في كل ارض.

■ دور الاديب على الصعيد السياسي والاجتماعي !

● جواب ـ هو الدور ذاته الذي يلتزم به كل مواطن يتصدى للاحتلال ويعمل على استمرار ثورته، ولعل الاديب مطالب من جانبه بتصعيد هذا الدور الى مستوى طليعي. فهو بقدر ما ينخرط في صفوف الجماهير ويتتلمذ عليها، بقدر ما تطلب منه هذه الجماهير ان ينطلق بها نحو التغيير الاجتماعي والسياسي.

■ إشكالية العلاقة مع الغرب والتوازن بين الاصالة والمعاصرة.

● جواب ـ ان حل هذه الاشكالية يكمن في قدرتنا على حماية شخصيتنا العربية الوطنية، التي هي ـ الاصالة ـ من جهة وعلى تفعيل هذه الشخصية في العصر ـ العالم كله. وهو تفعيل حضاري يتم بالمشاركة الواعية في مسيرة التقدم والتحرر لاي شعب.

ان الغرب ليس كتلة واحدة وان الاصالة من جهتها لاي شعب ليست كتلة واحدة.

يجب أن «ننتقي»، بوعي وبرشاد، من كل حال. فاذا كانت الاصالة لا تعني «الماضي / الجذور على علاته» فان المعاصرة لا يمكن ان تعني اللهاث وراء «تكنولوجيا» الغرب.

لا بد ان ننطلق من جذورنا «الصحيحة» أولاً، ثم نلتقي مع ما يتوافق ومسيرتنا من العصر.

■ موقع الهوية الفلسطينية بين تجاذب التراث والحداثة في الادب ؟

● جواب: ان التراث جزء محتم من الهوية الفلسطينية فمن لا تراث له أصلاً، لا وجود له، ومن لا تراث له لا حداثة له ايضاً، اي ان التراث ـ الحداثة مسألة متكاملة، صيغة جدلية لا يمكن فصمها.

● علي الخليلي ●

انتصبوا!

● مفيد قويقس ●

ها نحن باقون في الارض التي تهب
نار الكفاح، وإنّا فوقها لهبُ
ها نحن نُبعثُ تكراراً وفي دمنا
تنمو العروبةُ والعصيانُ والغضبُ
ها نحن، أطلقَ على الناس الرصاص وقُل
طاش الرصاصُ فاردى فتيةً صَخبوا
ولتَبنِ من حولنا المستوطنات اذن
أنت الذي دائماً يجتاحهُ الرُّعُب
ها نحن أحلامنا بالضيق واسعةٌ
ونحن رغم الاسى رغم المنى نُجُبُ
ما شئت صرّح وما شئت اقترفهُ وما
شئت اخترع من حقوق كلها كذب
حجارة لم تزل في الارض نقذفها
في وجه دبابة بالدم تختضبُ
أواه يا وطني المقتول لست ترى
غير الحياة التي اسودّت بها الحقبُ
ولست تسمع في الدنيا سوى صخب
ولستَ الا عن الافراح تحتجبُ
قد غرّبوك بأرض العُرب اذ جهلوا
ان العروبة ليست فيك تغتربُ
من ذا يعلل والشرق المعذّب كم
يحتدّ فوق رباه الخَطْبُ والخُطَبُ
صهيون في كل يوم حاكم بلداً
والمالكون قد احتجوا وقد شجبوا
تكاد تنفجر الاضلاع حاقدةً
واليعربي المليك الوقح منجذب
فليس يدرك ليل الحزن جالبه
بغداد ام مصر ام عمّانُ ام حلبُ
مَن ذا يعلل والعطشى قد انتشروا
والبيد موحشة والليلُ معتصب
مَنْ يُصغ في الليل يَسْمع أنّةً وبكا
ولو سمعتم، تراب الشرق ينتحبُ!
فيا فلسطين والاحلام قد وعدت
بأن تُحقق والثوار قد وثبوا
في كل موقعة في كل مجزرة
تحين اكثر والمحتل يضطربُ
فلتلتحم فرقٌ ولينحسم قلق
ولينفجر غضبٌ وليعتبر عربُ
ها نحن فليشهد التاريخ وقفتنا
للحق، ويل الاولى اوطاننا اغتصبوا!

(بركا)

النشيد الاخير للمرأة الاخيرة

● شوقية عروق ●




سيدة القصر
باعت ثدييها قصت ضفائرها
آكلت لحم الاسلاك
المسقيّ من عَرق الدم
زرعت عند النافذة المنسيّة
في التراب الدافيء
ثرثرة الرماد
طعم الأختام الهشّة !

× × × ×

سيدة القصر
رفضت ان تنزل
أن تغزو شوق الموت
ان تنسج من يقظة اظافرها
تمثال ملح

× × × ×

هذا هو النشيد الاخير
جمجمة قرصان فوق شراع ضاحك
يتسلق رعشة الفصول
في سرية وشم محفور
ينحدر من شريان ذهبي

× × × ×

سيدة القصر... ايتها المرأة الاخيرة
ذات النبوءات التوهج..
دعي الجنين زهرة، نهراً، ألم مخاض...

(الناصرة)

في الذكرى الثامنة ليوم الأرض الخالد:

اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي اصبحت وعاء لوحدة الصف الكفاحية

● بقلم: الدكتور إميل توما ●

● تصبح أيام الشعوب النضالية، التي تسجل معارك حاسمة وانتصارات جذرية في تاريخها ـ قومية كانت ام طبقية ـ أعيادا وطنية وجزءاً من تراثها الشعبي.

هكذا هي أعياد الاستقلال... وهكذا هي أعياد انتصار الثورات الاشتراكية..

و«يوم الأرض» أصبح عيدا وطنيا تحتفل به الجماهير العربية في هذه البلاد سوية مع الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية والقوى الثورية والوطنية في بلادنا والعالم.. ومن بينها القوى الدمقراطية اليهودية في اسرائيل.

ويميز هذا العيد طابعه النضالي، فيوم الأرض الخالد لا يزال ديناميا لانه يمثل كفاح الجماهير العربية المستمر من أجل وقف مصادرة الأراضي العربية ومن أجل المساواة والسلام.. لم تصبح المعركة من أجل صيانة الأرض العربية ظاهرة ماضية.. بل هي معركة يومية لا تستطيع الجماهير العربية أن تغض الطرف عنها يوما واحد..

في الفترة الأخيرة فقط كان عليها أن تتصدى لمؤامرة الحاق حوالي ٢٠٠ ألف دونم تعود الى عشرين قرية وبلدة عربية الى مسغاف الاقليمي... وكان عليها أن تستقطب قواها للحيلولة دون استيلاء السلطات على ٦٠ ألف دونم من أراضي وادي عارة.. وكان عليها أن تدافع عن عرب النقب، الذين اقتلعوا من أراضيهم.. وكان عليها أن تقف الى جانب عرب السواعد، الذين أقاموا قريتهم «الكمانة» بالعرق والتضحيات وعرب المريسات، الذين يواجهون مؤامرة الترحيل وعرب المدن المختلطة وبخاصة يافا وعكا، الذين يواجهون التهجير..

ولا تزال الجماهير العربية في خضم هذه المعارك ـ المعركة الواحدة ـ من أجل الحياة الانسانية على أرضهم وفي وطنهم.

لقد أكدت هذه الاجراءات ان حكام هذه البلاد ينفذون عمليا، لا على نطاق الجليل فحسب بل على نطاق البلاد بأسرها، توصيات وثيقة كينغ العنصرية ويمارسون ايديولوجية الصهيونية المعروفة باحتلال الأرض وتهويد الجليل والمثلث والنقب وما ينبع عن ذلك من خنق البلدان والقرى العربية أملا في «تخفيف» السكان العرب ـ على حد تعبير كينغ اياه.

●● ظروف الاحتفاء بذكرى يوم الأرض في ١٩٨٤

لا نزال نعيش في ذيول حرب اسرائيل الشرسة على لبنان، حرب حزيران العام ١٩٨٢.

ولا نزال نعيش في خضم مخطط القضاء على الوجود القومي الفلسطيني وتبديد حقوق الشعب العربي القومية وأهمها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته الوطنية المستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية.

ولهذا تواصل سلطات الاحتلال الارهاب البهيمي والقمع الوحشي في مناطق الاحتلال وتكثف الاستيطان الكولونيالي بهدف تغيير مصالحها الدمقرافية (السكانية) والجغرافية تمهيدا لضمها الى اسرائيل..

وتشير المؤشرات الى أن مخطط حكام الولايات المتحدة واسرائيل لشن الحرب على سوريا لا يزال على جدول أعمالهم.

ومن المؤكد أن كل هذا أوقع اسرائيل في ظروف أزمة سياسية واقتصادية واجتماعية عميقة تجسمت في التضخم المالي والبطالة المتفاقمة والتمزق السياسي ـ الايديولوجي.. وانعكس في قرار الكنيست اجراء الانتخابات النيابية قبل موعدها في هذا العام.

وواضح الآن أن الأزمة تنزل أشد الاضرار بالجماهير العربية في جميع الميادين ـ ومنها تقليص ميزانيات السلطات المحلية العربية والبطالة التي تصيب في الدرجة الاولى العمال العرب.. وتعميق التمييز العنصري اقتصاديا في رسوم التعليم ومنح الأولاد وغير ذلك.

وازاء هذه الأوضاع على الجماهير العربية، انطلاقا من معرفتها الضرورة، أن تكافح بمثابرة وصلابة من أجل حقوقها القومية واليومية... وأن تعمق في سبيل ذلك وحدة الصف في اطار اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي.

●● مكانة اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي

لقد أثبتت التطورات منذ العام ١٩٧٥ أن اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي، وهي التي دعت الى الاضراب في ٣٠ آذار العام ١٩٧٦، نجحت في توحيد أوسع المحافل الوطنية الشعبية وتحولت الى وعاء لوحدة الصف الكفاحية.

وفي هذه الفترة القصيرة من حياتها عقدت مؤتمرات وجندت القوى العربية واليهودية في معارك الدفاع عن الأرض وعن الوجود القومي في الوطن. ومن أهم هذه المؤتمرات: مؤتمر الأرض والمسكن الذي عقدته في عكا في ٢٧ شباط العام ١٩٨٣ وطرحت فيه قضايا العرب في المدن المختلطة، يافا واللد والرملة وحيفا وعكا، والأوقاف الاسلامية وعرب النقب وضريبة التحسينات واتخذت القرارات الواضحة بشأنها.

ومؤتمر الدفاع عن أراضي الجليل، الذي عقدته في شفاعمرو في ٢٦ شباط العام ١٩٨٣، دفاعاً عن أراضي البلدات والقرى العربية في الجليل التي قررت السلطات الحاقها بمجلس مسغاف الإقليمي.

والحقيقة أن هذين المؤتمرين استقطبا أوسع محافل الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية..

واعتبر المراقبون مؤتمر شفاعمرو أحد أضخم المؤتمرات التمثيلية اذ اشترك فيه ٢٨ رئيس مجلس بلدي ومحلي منتخب ونواب رئيس وأعضاء مجالس من ٤٨ بلدة وقرية.

كما لفت الانظار الاطار التمثيلي الواسع لوفود القوى الدمقراطية اليهودية اذ شاركت في المؤتمر وفود من الحزب الشيوعي الاسرائيلي وسائر أطراف الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ومن حركة «السلام الآن» و«اللجنة ضد الحرب في لبنان» ومن قيادة مبام وحركة حقوق الانسان..

والواقع أن اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي تحولت، بفضل كفاحها ومثابرتها، الى قطب حي تلتف حوله الجماهير العربية ويفرض نفسه على خريطة القطاع العربي في هذه البلاد والى حد ما على الخريطة القطرية العامة.

ويدل على ذلك أن عددا كبيرا من القوائم التي خاضت معركة انتخابات السلطات المحلية في خريف العام الفائت أعلنت في برنامجها مبايعتها للجنة القطرية للدفاع عن الأراضي واللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية..

وهذه الظاهرة تجمت عن التغيير الجذري الذي طرأ على بنية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية ومواقفها الجوهرية من قضايا الجماهير العربية..

وحتى تتضح الصورة نذكر أن أكثرية رؤساء السلطات المحلية العربية في اجتماع الرؤساء في شفاعمرو في عشية يوم الأرض في ٣٠ آذار العام ١٩٧٦ قررت معارضة الدعوة الى الاضراب ووقفت موضوعيا الى جانب الحكم الذي سعى آنذاك لاجهاض كفاح الجماهير العربية من أجل الدفاع عن الأرض والوجود القومي في الوطن..

ولكن هذا الوضع تغير كما أسلفنا ومنذ العام ١٩٨٠ أخذت اللجنة القطرية للرؤساء موقفا يترافق مع تطلعات وأماني الجماهير العربية والتقت بذلك مع اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي.

وهكذا في عشية يوم الأرض في العام ١٩٨٢ اتفقت اللجنتان القطريتان للدفاع عن الأراضي والرؤساء على اعلان الاضراب في ٣٠ آذار ١٩٨٢ دفاعا عن الأرض في اسرائيل وتضامنا مع الجماهير العربية الفلسطينية في الضفة والقطاع الذين واجهوا آنذاك حملة ارهاب عشوائية ووحشية سقط خلالها عدد من الضحايا برصاص المحتلين..

كذلك كان مؤتمر الدفاع عن أراضي الجليل في شفاعمرو بتنسيق كامل مع اللجنة القطرية للرؤساء..

ولا بد من أن نشير الى أن اللجنة القطرية للرؤساء نسقت وتوافقت مع اللجنة ضد الحرب في لبنان ومن أجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني عند اعلان الاضراب الشامل في أيلول العام ١٩٨٢ استنكارا لدور حكام اسرائيل في اقتراف مجزرة صبرا وشاتيلا في بيروت.

بدهي أن يطرح السؤال: هل توحد اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي كافة القوى الشعبية الوطنية العاملة بين الجماهير العربية؟

في رأينا ان اللجنة القطرية توحد أوسع القوى الوطنية الشعبية ولكنها لا توحد «جميع» ـ والتأكيد على «جميع» ـ القوى القومية والوطنية العربية في البلاد..

ولكن قيادة اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي رغبت دائما في توحيد جميع القوى القومية والوطنية في اسرائيل.. وستواصل سعيها في سبيل ذلك.

الا أن التوحيد الشامل لا يمكن أن يتحقق بدون وضوح الرؤيا والاتفاق على المنطلقات الاجتماعية والسياسية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بمعركة الأرض والمساواة القومية وبالكفاح من أجل حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وهذا يعني الاتفاق على حل القضية الفلسطينية حلا عادلا يقوم على انسحاب اسرائيل من المناطق التي احتلتها في حزيران العام ١٩٦٧ والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية وبحق لاجئيه في العودة أو التعويض.

على هذا الضوء لا يمكن أن تسمح اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي أن تكون ميدانا لاولئك المتشنجين الذين يلوحون بشعارات قومية متطرفة لا رصيد لها..

فالمهم في المرحلة التاريخية الراهنة أن نؤكد ان برنامج اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي لحل القضية الفلسطينية يلتقي ببرنامج قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الذي أيد برنامج السلام العربي الذي أقر في مؤتمر القمة العربي في فاس في أيلول العام ١٩٨٢ ويقوم على اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في الضفة والقطاع الى جانب اسرائيل...

ويكتسب هذا البرنامج أهمية اضافية لأن اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية أقرته في مؤتمرها في ٨ شباط ١٩٨٤.

كذلك علينا أن نؤكد أيضاً أن الوحدة في اطار اللجنة القطرية لا يمكن أن تكون فئوية أو أن تكون سلّماً لمعاداة الحزب الشيوعي الاسرائيلي والقوى الوطنية المتحالفة على اعتبار أن الحزب يؤلف عموداً فقرياً في نضال الجماهير العربية من أجل المساواة والسلام.

●● كلمة أخيرة في هذا الظرف

رفضت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي دائما أن تكون عنصرا حزبيا في المعارك الانتخابية النيابية والمحلية.

وهي تتمسك بهذا الموقف.

الا ان قرب الانتخابات النيابية تخلق ظروفا ملموسا لاقحامها في هذه المعركة..

من المؤكد أنها لن تجر الى المعركة الان كما أنها لم تنجر في الماضي.

الا أن من حقها أن تعلن موقفها العام..

وهي تدعو الجماهير العربية الى عدم تأييد الأحزاب الصهيونية في الحكم وفي المعارضة، التي رسخت سياسة الاضطهاد القومي وممارساتها.. ورفضت الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

في عهد «التجمع» في العام ١٩٧٦ سقط ضحايا، شهداء يوم الأرض الأول.

وفي عهد «التكتل» صعّدت السلطات سياسة تهويد الجليل.

وفي العهدين شنت سلطات الاضطهاد القومي حملة ارهابية لاحباط ذكرى يوم الأرض.. وحكومة «التكتل» التي تقوم الآن باعتقال عشرات الشبان في عشية يوم الأرض انما تواصل ممارسة «التجمع» منذ ١٩٧٦.

ستحتفل الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية بيوم الأرض في ٣٠ آذار ١٩٨٤ تحت شعار الوحدة الشعبية.. والكفاح من أجل المساواة والسلام.

● وحدة صف الجماهير العربية تتجلى بأوسع مظاهرها في مهرجانات الذكرى السنوية ليوم الأرض ـ صورة من مهرجان «يوم الأرض» ١٩٨١ في مدينة الناصرة القلعة ●

رسالة لندن

أضواء كاشفة على سلطنة بروني المستقلة إسمياً

● سلطان بروني امتلك، مؤخرا، طائرة بوينغ مجهزة بكافة وسائل الراحة وبضمنها حمّام جميع قطعه مطلية بالذهب الخالص ● الشركات الاحتكارية البريطانية لا تزال مسيطرة على النفط والغاز الطبيعي وهما أهم الثروات الطبيعية في هذه السلطنة الواقعة في جنوب شرق آسيا ● فرقة عسكرية بريطانية تحمي السلطان ويتقاضى أفرادها أجراً سنويا يقدر بحوالي مليون جنيه استرليني ●

هاتفيا من ـ الياس نصرالله مراسل «الاتحاد» الخاص في لندن.

■ لم يمض شهر على اعلان استقلال سلطنة بروني، الواقعة في جنوب شرق آسيا بالقرب من ماليزيا، حتى بدأت أخبار السلطان الجديد، الشبيهة بأخبار سلاطين وشيوخ النفط تملأ الصحف. ومن هذه الأخبار، على سبيل المثال لا الحصر، ان السلطان الجديد وجد السلطنة ناقصة بدون طائرة خاصة تليق بمقامه السامي لذلك قام بشراء طائرة «البوينغ» الخاصة بتاجر السلاح السعودي، عدنان خاشقجي، لقاء مبلغ لم يُعلن عنه رسميا لكنه قدر بحوالي ١٥ مليون دولار. وهي طائرة من طراز «بوينغ ـ ٧٢٢» مجهزة بكافة وسائل الراحة وبضمنها حمام جميع قطعه مطليّة بالذهب الخالص.

وفي الواقع لم يكن هذا الخبر جديدا على هذا النوع من الحكام. ففي عيد استقلال بروني، الذي صادف يوم ٢٣ شباط الماضي، اقيم احتفال رسمي بالمناسبة حضره ٦ الاف مدعو من كافة أنحاء الكرة الأرضية، خاصة أولئك الذين على شاكلة سلطان بروني البالغ من العمر ٣٨ عاما. وقد خصص السلطان لهذا الاحتفال ولاستضافة المدعوين مبالغ خيالية ابتداء من تشييد قطار خاص بالاحتفالات وانتهاء باقامة ملاعب لرياضة «البولو» المفضلة لدى السلطان والتي استهل بداية حكمه باقامة مباراة ودية فيها احتفالا بالأمير تشارلز، ولي عهد بريطانيا الذي حضر للمشاركة في احتفالات عيد الاستقلال.

بيد أن بعض الصحف البريطانية أشارت الى أن حفل عيد الاستقلال في بروني جرى على مقربة من سجن «جيرودونغ» الذي يعج بالسجناء السياسيين ومنهم من مرّ على وجوده في هذا السجن ما بين ١٧ الى ٢٠ عاما دون تقديمه للمحاكمة. ومن أجل فهم حقيقة الوضع في بروني ينبغي العودة قليلا الى الوراء.

كان من المفروض ان تكون بروني جزءاً من ماليزيا لكن عدة عوامل سياسية واقتصادية دفعت الاستعمار البريطاني الى فصل هذه الجزيرة الصغيرة عن البيئة المحيطة بها. ففي العام ١٩٢٩ جرى اكتشاف النفط في بروني مما جعل لهذه الجزيرة أهمية خاصة بالاضافة الى موقعها الاستراتيجي في المحيط الهندي. وتميزت بروني، منذ سنين طويلة تعود الى القرن الماضي، بيقظة سكانها السياسية التي أرغمت الاستعمار البريطاني على التخلي عن سلطاته داخل الجزيرة وتسليمها الى سلطان تم فرضه على السكان المحليين. وهكذا أصبح الحكم بيد السلطان في الداخل أما السيادة الخارجية فقد ظلت بيد السلطات البريطانية، التي سيطرت على الجزيرة عسكريا ومنعت أهاليها من الاتصال بأي طرف خارجي دون موافقتها.

يبلغ عدد سكان بروني ٢٦٠ ألف نسمة غالبيتهم من الماليزيين، الذين يعتنقون الديانة الاسلامية الى جانب أقلية من الصينيين يبلغ تعدادها ٦٠ ألف نسمة. وأظهر أهل بروني معارضة شديدة للتسوية البريطانية، التي فرضت عليهم منذ أواخر القرن الماضي والتي أبقت بلادهم خاضعة لبريطانيا عملياً. وخاض سكان الجزيرة نضالاً عنيداً من أجل الحصول على الاستقلال أجبر بريطانيا على إجراء انتخابات برلمانية وتشكيل برلمان منتخب يتولى الاشراف على تأليف حكومة وعلى ادارة دفة الحكم في البلاد. وبالفعل جرت الانتخابات في العام ١٩٦١ حيث فاز حزب الشعب البروني، وهو حزب وطني، على ٨٠٪ من الأصوات. ولم ترضى هذه النتيجة السلطان وأسياده في بريطانيا العظمى، الذين باتوا يخافون على مصالحهم لذلك. وبحجة الخطر من حدوث «تمرد» يهدد حياة الجزيرة، قام السلطان، في أوائل العام ١٩٦٢، بانقلاب عسكري بمساعدة قوات عسكرية بريطانية الجنسية وقوات من سنغافورة. وبقوة السلاح أعيدت عقارب الساعة الى الوراء. وكلفت هذه الردة أهل بروني عدداً كبيراً من الأرواح واعتقال ٢٥٠٠ شخص من المناضلين السياسيين زُجّ بهم في غياهب السجون وقد لقي عدد منهم مصرعه تحت التعذيب في حين اطلق سراح عدد قليل ممن وافق على إداء القسم بالحفاظ على حياة السلطان وطاعته.

ومنذ ذلك الحين فرضت الأحكام العرفية على بروني وتم حظر أي نشاط سياسي، وأصبحت وزارة الأديان أهم دائرة في الدولة، وجرى التشديد في فرض الأحكام والعقوبات على المخالفين. ورغم الاستقلال الذي منح لبروني ما زال النفط والغاز الطبيعي، وهما أهم مصادر الجزيرة الطبيعية، تحت سيطرة بريطانيا التي تعطي للسلطان حصة لا تكاد تذكر. وهذه الحصة توضع عملياً في البنوك البريطانية. ومجموع أرصدة بروني في البنوك حاليا يقدر بثلاثة مليارات جنيه استرليني. ويقال إن نفط بروني أنقذ الاقتصاد البريطاني من ورطات عديدة، خاصة في أثناء أزمة الجنيه الاسترليني الشهيرة في العام ١٩٧٠.

ولدى مراجعة الاتفاقيات، التي بموجبها قامت بريطانيا بمنح جزيرة بروني استقلالها، لوحظ ان بريطانيا ما زالت تحتفظ بفرقة عسكرية في الجزيرة تدعى فرقة «غوركاس». وتدعي الحكومة البريطانية أن ذلك تم بناء على طلب والحاح من سلطان بروني نفسه. وحفاظاً على الشكليات في هذه المسألة يقوم سلطان بروني بدفع أجرة أفراد هذه الفرقة، التي ساهمت عمليا بانقلاب العام ١٩٦٢ وبالقضاء على الدمقراطية البرلمانية في الجزيرة. وتقدر تكاليف هذه الفرقة بحوالي مليون جنيه استرليني في العام تدفع من خزينة بروني. أما عمل هذه الفرقة الأساسي فيتركز في الحفاظ على السلطة وحماية السلطان وحراسة قصره والاشراف على السجون المليئة بالسجناء السياسيين.

وتجدر الاشارة الى ان سلطنة عمان، التي كانت مستعمرة بريطانية، مُنحت الاستقلال بشروط شبيهة لشروط بروني حيث ما زالت هناك القوات البريطانية ترابط فيها والقائد العام للجيش العماني هو بريطاني الجنسية.

اسبوعيات

الامتحان الأكبر !

تكرر الصحف العبرية الصهيونية التأكيد، يوميا تقريبا، على اهتمام المواطنين العرب الكبير - هذه المرة - بانتخابات الكنيست القادمة وان اهتمامهم، هذه المرة، هو اعظم منه في اية انتخابات سابقة.

وتتبع هذا التأكيد بنشر اخبار يفهم منها ان الاحزاب الصهيونية هي التي تبدي، هذه المرة، اكبر الاهتمام بـ «الصوت العربي».

فهل هناك، في هذا المجال، «شيء جديد» ؟

بالطبع هناك «شيء جديد» بل، ربما، «اشياء جديدة». هذا امر طبيعي. فهذه سنة الحياة. غير ان ذلك لا يعني، ولا بحال من الاحوال، انه قد حدث تغيير - «جديد» - في استراتيجية الاحزاب الصهيونية ازاء «الصوت العربي».

يقينا ان نسبة عدد المواطنين العرب، الى مجموع سكان اسرائيل، قد ازدادت. وهي الان، تتراوح بين ١٥ - ١٦ بالمئة. غير ان النسبة العددية وحدها، غير مقررة. فقد بلغت نسبة المواطنين العرب، في انتخابات الكنيست الاولى (١٩٤٩)، ٢٠ بالمئة من مجموع السكان. ومع ذلك لم يكن للصوت العربي اي احترام واي تأثير الا في وسط الحزب اليهودي العربي، الحزب الشيوعي الاسرائيلي.

وفي تلك الانتخابات، والى زمن طويل بعدها، كانت الاحزاب الصهيونية الكبيرة - خصوصا «مباي»، سلف «العمل» - «تلتهم» اصوات الناخبين العرب كما لو انهم مجرد «ذبيحة». كان الارهاب الانتخابي على اشده، من تصاريح السفر المبدنية العسكرية - لمجرد اكل العيش - حتى تصاريح تلقيط الخبيزة والعلت والبامية. ومنذ ذلك الحين «تغلغل» المفدال - «حزب المتدينين» - في دموع شعبنا الذي كان مضطرا لبذل الغالي والرخيص من اجل انقاذ احد ابنائه من السجن او من الطرد الى ما وراء الخطوط. وكان «مؤسس الدولة»، دافيد بن غريون، يجمع «الوجهاء والمخاتير» العرب المقهورين - مرة كل معركة انتخابات - وينزل عليهم من «السماء» بهليوكوبتر مؤكدا لهم ان مجرد بقائهم في وطنهم هو نعمة «خلعها» عليهم دافيد بن غريون وحزبه - الذي «ان قال فعل». والويل لمن يتنحنح في حضرة «الزعيم» واعوانه حتى اتفه لابس بدلة عسكرية.

لقد نزفنا دما غزيرا وذرفنا دموعا حرّى ولم يبق سجن او منفى الا و«تعرفنا» عليه، منذ ذلك الحين. وبنينا وحدة الصف، منذ ذلك الحين، طوبة طوبة. وكان علينا ان نرمم البنيان، طوبة طوبة ايضا، حين كانت المزاودة القومية غير المسؤولة، في هذا البلد العربي او ذاك، توقع البعض منا في شراكها. برمش عيوننا جمعنا فتات هذا الشعب المنكوب، حبة حبة. وبرمش عيوننا كشفنا له عن الالغام الموضوعة، عمدا، في طريقه. ولم نحد عن سواء السبيل المسؤول، ولا أي شبر : سلام الشعوب بحق الشعوب وعلى درب الكفاح الدمقراطي المشترك، اليهودي العربي.

هذا السبيل، الذي اثبتت التجارب، المؤلمة لنا هنا ولاخوتنا في الشتات صحته، هو الذي سارت عليه الجماهير العربية فحققت انجازها القاعدي والتاريخي الاكبر : استمرارها في الوجود والتقدم في وطنها.

ليس المجال الان هو سرد هذا التاريخ الذي اصبح منارة ومثلا يحتذى. وهو تاريخ متكامل من حيث الخط السياسي والخط التنظيمي. كل ما اود تأكيده، الان، هو ان الجماهير العربية في اسرائيل هي التي «كبرت» وشبت على الطوق واصبحت، في وعيها ووزنها ومكاسبها وتجربتها الغنية، «جديدة».

هذا هو الامر الاساس الجديد الذي لا تستطيع اية فئة صهيونية، مهما تشتد غطرستها العنصرية، تجاهله. انها مضطرة الى التعامل مع هذا الشعب بما يستحق من احترام. نقول هذا الكلام ونحن نقاسي من موبقات العنصرية التي تقوم بها اوساط عنصرية مفسودة عششت، منذ وقت طويل، في هيئات الشرطة المنطقية والمحلية. اننا نعتقد ان هذه الاوساط غير قادرة، بالمرة، على رؤية هذا الجديد. ولذلك ستفجر بأيديها، ان عاجلا او آجلا، فضائح جديدة في جهاز الشرطة. ولذلك تبقى الحقيقة الاساس : وهي ان قادة الاحزاب الصهيونية، مضطرة فعلا الى التعامل مع هذا الشعب بما يستحقه من احترام.

وهذا، ايضا، «جديد» بالمقارنة مع الماضي. ونحن نعتبر مجرد هذا الامر مكسبا هاما لم يتحقق الا على طريقنا.

ولكنه مكسب «خام» اذا لم نحسن تفعيله يظل مجرد «سلامات» سطحية و«عليكم السلام ورحمة الله وبركاته» !

لان الذي يهمنا، ويهم جميع قوى السلام والدمقراطية في اسرائيل، هو تحطيم السدود الرسمية، التي تقيمها المؤسسة الصهيونية الحاكمة، دون المواطنين العرب والمشاركة الفعلية في تقرير سياسة هذه البلاد ومستقبلها.

لقد آن الاوان كي يكون واضحا، لنا جميعا، ان هذا الامر هو اشد ما تخاف منه المؤسسة الصهيونية في اسرائيل وتعمل على منع الجماهير العربية من تحقيقه. في الانتخابات وفي غير الانتخابات. فان هذه المشاركة، وكما المح شمعون بيرس قبل عشرين عاما، «تتعارض مع اسس الصهيونية وتمسها في الصميم».

ان استراتيجية احزاب المؤسسة الصهيونية، في كل انتخابات، هي واحدة ولم تتغير : منع الجماهير العربية من الاستفادة، وافادة قضية السلام العامة، من وزنها الكبير والخاص بها.

اي - وبكلام واضح - بعثرة هذا الوزن، بعثرة هذه الاصوات. يقينا ان كل حزب صهيوني يحاول ان «يلتهم» اكبر «لقمة» من «الصوت العربي». ولكنها تجتمع، جميعا، على ان الامر الاهم هو بعثرة هذه الاصوات. ولذلك ليس من المفروض ان تكون «الحركة التقدمية - الناصرة» متهادنة او غير متهادنة، بل تلجأ المؤسسة، احيانا، الى تشجيع «اوساط متطرفة» او السكوت عنها. ليس هذا هو الامر «المهم». الامر «المهم» هو بعثرة الوزن العربي - الصوت العربي.

ولذلك، ومهما «نعتد» و«نتعقل» الخ، نجدهم يحولون المعركة الانتخابية في الوسط العربي، في نهاية الامر، الى معركة ضدنا وضد الجبهة.

لماذا ؟

لأن «الصوت العربي» لا يمكن ان يكون له اي وزن الا في صفوف الشيوعيين والجبهة اليهودية العربية التي اقاموها.

لأننا البديل عن المؤسسة الصهيونية التي لا تستطيع ان تحتمل اي وزن عربي.

ولا نحتاج، لكي نثبت هذه الحقيقة القاعدية، الى مثل هذا التقرير «الحاسم». فان التجربة اليومية نفسها اثبتت ذلك. فما من مكسب حققته القضية العادلة لجماهيرنا ولشعبنا، بل ما من مكسب حققته قضية النضال في سبيل السلام العادل، سوى على طريقنا وبمساهمتنا الاساس.

لقد نجح المعراخ، في الانتخابات السابقة، في ايهام العديد من الناس الطيبين بانهم يستطيعون، بالتصويت له، القاء وزنهم ضد حكم الليكود. اما النتيجة فجاءت برهانا جديدا على ما قلناه ونقوله. لقد كان من الممكن اسقاط حكم الليكود، وربما منعه من شن حربه العدوانية الهمجية على لبنان، لولا هذا القنص المعراخي الذي بدد واضعف «الوزن العربي».

لقد اثبتت حياتنا في اسرائيل، المرة تلو المرة، انه ما من تأثير فعلي لـ «الوزن العربي» الا بمدى تلاحمه مع القوى اليهودية الدمقراطية الاشد صلابة ومعرفة في التصدي لسياسات وممارسات المؤسسة الصهيونية المعتمدة، كليا، على الامبريالية.

سنعود، بالطبع، الى موضوع الانتخابات - جملة وتفصيلا - مرات ومرات. غير انني ارى انه آن الاوان كي نضع امام كل من يود ان يساهم في هذه المعركة، الى جانب الجماهير العربية ومن اجل قضية السلام العادل المشتركة، الامتحان الاساس : مع او ضد الجبهة. فلماذا اللف والدوران ؟ لماذا «الترنتيفا» و«التضامن» و«النهضة» ؟ لماذا الحديث عن «قائمة يهودية عربية بديلة» ؟ ما لها الجبهة - تاريخا وسياسة وبديلا وتنظيما يهوديا عربيا واسعا ؟ ما لنا ؟ ما المانع في ان ينضم جميع الوطنيين والمناضلين من اجل السلام العادل الى صفوف الجبهة ؟ لماذا لا نتضافر، يهود وعربا، على وضع كتلة جبهوية في الكنيست القادمة، تكون الكتلة الثالثة بعد المعراخ والليكود، ونجعل العالم كله يلتفت الينا، باشد الاحترام والتقدير، وننزل المؤسسة الصهيونية في اسرائيل من عليائها وتفرض عليها ان تقرر اين هي موجودة ؟

ما المانع ؟

في العديد من البلدان يحظرون تعاطي الخمور على سائق السيارة. فاذا شكوا في امره اوقفوا سيارته، وطلبوا منه ان ينفخ في زجاجة فيها محلول - فاذا تغير لون المحلول كان ذلك برهانا على انه قد تعاطى الخمرة وهو سائق.

لذلك - وللاسباب الواضحة اعلاه - اقترح ان نطلب من كل هيئة او شخصية تود خوض المعركة الانتخابية، باسم السلام والمساواة، ان تنفخ في «خابية زيت» الجبهة : فاذا كان النفخ تأييدا اجزنا له استمرار «السياقة». اما اذا كان النفخ محاولة للتحطيم والبعثرة انزلناه - بالنيابة عن الشعب - عن عجلة أية قيادة..



(عن «كوتيرت رشيت» ١٩٨٤/٣/٢٨)

بومیرانج..

اعترف، امامكم، اني لم اصدق ما قرأته، للوهلة الاولى. سارعت لفرك عيني. ولكن هذا لم يغير من الحقيقة الموضوعية شيئا : فالخبر الاسود. وعلى عرض الصفحة الاولى من «التضامن» (٨٤/٣/٢٤) تدعو الحركة «التقدمية» في الناصرة، وبالبنط العريض، الى اجتماع شعبي.. اين ؟ - في الناصرة. ومتى ؟ في يوم الارض الخالد، الثلاثين من اذار، في تمام الساعة الخامسة بعد الظهر. وما هي المناسبة ؟ احياء الذكرى الثامنة ليوم الارض !!

من وجهة نظر معينة فكرت ان اصرخ. فها هي الحركة «التقدمية» تسقط اخر ورقة توت ولكن القضية اخطر من هذا. اذ هنالك مقدسات معينة لدى كل شعب، تنبع من ظروفه الموضوعية الحياتية. لا يجوز المس بها ويجب ان يوقف عند حده كل من يمس بها.

ان يوم الارض، ولا يختلف في هذا عاقلان اثنان، اصبح بحكم ما يمثله من معاني وطنية وسياسية وحياتية سامية ومن دماء الشهداء التي اريقت ومن بقايا علامات التعذيب على اجساد المعتقلين، وبحكم مشاركة عشرات الالوف، لا بل مئات الالوف، في اضراباته ومظاهراته ومسيراته واجتماعاته ومهرجاناته، شيبا وشبانا، نساء واطفالا من اقصى البلاد الى اقصاها. اقول انه بحكم هذا وبحكم عدة امور اخرى، اصبح هذا اليوم من اقدس ايام شعبنا. لذا فان من يمس بهذا اليوم لن تبقى امامه قضية لا يستطيع المس بها. اذ انه يدوس على كل الحدود والحواجز والمقدسات ويقطع طريقا ليس بالامكان التراجع عنها. تماما كمن يطلق رصاصة قاتلة. فهل يمكن ارجاعها الى المسدس بعد اطلاقها !! مع فرق واحد وهو ان المسدس يصبح في يد «قاتل» يوم الارض : بوميرانغ، اي سترتد الطلقة على مطلقها.

وهذا ما فعلته الحركة «التقدمية» !

ان يوم الارض اصبح عيدا وطنيا شعبيا، ويوما نضاليا لكل شعبنا العربي الفلسطيني في شتى اماكن تواجده. هنا على ارض وطنه وهنالك في الاراضي الفلسطينية المحتلة وعلى كل بقعة من ارض الشتات الفلسطيني القسري.

وتجرؤ الحركة على المساس به !

ان يوم الارض هو يوم اوسع وحدة صف. لا يوجد يوم آخر من ايام الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل. تتوحد فيه كلمتها كما تتوحد في هذا اليوم. كل جماهير شعبنا، بمختلف فئاته ومؤسساته وتياراته السياسية تتوحد حول قضية الارض، دفاعا عن كيانها وحياتها. تنسى جميعها، وبحق وبمسؤولية، خلافاتها الفكرية والسياسية وتقرر بوحدة صف غلابة المشاركة الموحدة في برنامج موحد لاحياء هذا اليوم الخالد.

الا «الحركة».. فانها تجرؤ على المس بهذه الوحدة.

لم تبق تقريبا هيئة وطنية او تيار سياسي او اطار شعبي او رسمي الا ووافق على برنامج يوم الارض. يكفي ان اشير الى ان لجنة الدفاع عن الاراضي التي تضم مختلف التيارات والاتجاهات والشخصيات والى لجانها المحلية في كل انحاء البلاد، والى لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية المتعددة المشارب والاتجاهات والى الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب واللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب وكذلك الى الاجسام السياسية مثل الحزب الشيوعي الاسرائيلي والجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وعشرات الجبهات المحلية وابناء البلد على تعدد تياراتهم.. الخ الخ.

الا «الحركة التقدمية في الناصرة» فانها تقرر ان تكون خارج هذه الوحدة وضدها !

كذلك من الصعب ايجاد تضامن يهودي - عربي اوسع من تضامن القوى الدمقراطية اليهودية مع الجماهير العربية في هذا اليوم. يمكن الحديث هنا ان المؤتمر ضد العنصرية ومن اجل التعايش كان اوسع. ولكن قضية الارض تدخل في هذا الاطار. هذا اولا. اما ثانيا ففي كلتا المرتين. في المؤتمر ضد العنصرية وفي يوم الارض، تضع «الحركة» نفسها ضد التيار. لا نعرف حججها بخصوص يوم الارض حتى الان، ولكن عرفنا «اعذارها» بخصوص المؤتمر ضد العنصرية، تلك الاعذار التي فاقت، في قبحها، الذنب نفسه !

يذكر شعبنا جيدا، وخصوصا طلابه، انه قبيل اعلان اي اضراب وطني او احياء لذكرى وطنية هامة، كانت تسارع الاوساط الحاكمة وعملاؤها الى ترتيب رحلات «سياحية» للمدارس حتى تبعدها عن المشاركة. وقبر طلابنا، بصمودهم ووعيهم، هذه الاساليب. فهل قررت الحركة، يا ترى، تنبيها !؟ اذ ما يعني هذا الخروج عن اوسع اجماع وطني عدا محاولة التخريب على هذا الاجماع الوطني !؟

ان اعلان عقد المهرجان بالذات يوم الجمعة، يوم المهرجانات القطرية لكل شعبنا، يوم تحتشد جماهير الناصرة وقضائها للمشاركة في مهرجان عرابة، اليوم الذي لم توفر السلطات حتى الان ولو وسيلة واحدة - اعتقالات وتعذيب وحشي ومحاكمات واستعراض عضلات عسكرية وتهديدات... الخ - لمنع او، على الاقل، لتخفيف مشاركة الجماهير فيه يبقى - وها انا ابحث عن الطف الكلمات المناسبة لوصف هذا العمل - طعنة دنيئة لشعبنا عما تدعيه «التضامن» عندما تعلن انها تعقد مهرجانها «تعبيرا عن تمسكنا بارضنا ووطننا واستنكارنا لممارسات السلطة، واحياء لذكرى شهدائنا». لا. لا يمكن طمس السموات بالعمورات. وعلمتنا تجربتنا الغنية ضرورة البحث دائما عن السم المخفي وراء دسم الكلمات البراقة. ان عقد مثل هذا المهرجان جاء بالضبط، وفي الاطار والظروف التي بيناها اعلاه، تعبيرا عن المحاولات السلطوية لضرب تمسكنا بارضنا وبوحدة صفنا وصفقة لذكرى شهدائنا.

ومن جهة ثانية كشفت هذه الدعوة، اكثر من اية ممارسات سابقة للحركة، زيف ادعاءاتها بانها تعادي ما تسميه «جناح الحزب الستاليني» في الناصرة، او الحزب او الجبهة فقط. انها بعملها هذا تظهر على حقيقتها تماما كحركة معادية لكل ما هو وطني وتقدمي لدى شعبنا. انها تعادي، اول ما تعادي، وحدة صف هذه الجماهير على اختلاف مشاربها وهيئاتها الرسمية والشعبية ولذلك فانها تضع على رأس اهدافها معاداة الشيوعية ومعاداة الجبهة. ان عداءها للشعب ولطريقه النضالي والوحدوي وسعيها للتراجع السياسي ولقطف الرأس هو هو الذي يحتم علينا رفع علم عداء الشعبية وعداء الجبهة.

ربما كان علي ان لا اتفاجأ عندما قرأت هذا الخبر الاسود في «التضامن» الصفراء. فان ممارسات القيمين عليها، منذ ولادة حركتهم، تقود الى هذه النتيجة. هذه النتيجة التي آن الاوان ان تعرفها تلك الفئة التي تحسب نفسها على تيار الفكر القومي اليساري ولكنها تظهر فئة هامشية وغير مؤثرة في الحركة وتواصل العمل في اطارها رغم كل شيء. !! يقال ان هذه الاقلية صامتة الان. ولكن هل الصمت يكفي ازاء الفضائح تلو الفضائح التي يقوم بها القيمون على الحركة !! لا. لن يصدق شعبنا ما يقال. هنالك طريقان لا ثالث لها : فعلى كل وطني وقومي ان يتنصل علنا، ويستنكر علنا مثل هذه الممارسات ويتنكر لعضويته واما ان يقبل الحكم على نفسه : لا يجوز الحديث عن وطنية وقومية في اطار الحركة «التقدمية» ! فلعبة ليس اكثر من وجه اصبحت اصعب من ان تخفى !

وبعد، يحق للحركة «التقدمية»، بعد ان تلقت صفعة في انتخابات بلدية الناصرة، ان تجرب حظها في انتخابات الكنيست المقبلة. ويحق لاوري افنيري وجماعته في «الترنتيفا» بعد ان «صلعوا» كليا في الوسط اليهودي ان يراهنوا على سراب اصوات «الحركة» في الوسط العربي، لعل وعسى ان تحدث عجيبة ويصلون لعضوية الكنيست. ولكن لا يحق لا لهذه ولا لتلك هذا التطاول الذي يريد ان يجعل من التاريخ المقدس ليوم الارض افتتاحا لمعركة انتخابات الكنيست !

لقد سقطت الاقنعة. وهذا ما سيؤكده هنزال اجتماع الحركة، اليوم في الناصرة، ومشاركة جماهير الناصرة في مهرجان عرابة حسب قرار لجنة الدفاع عن الاراضي.

×× رد التضامن ××

توفيرا لجهد محرري «التضامن» اورد فيما يلي الرد التي ستنشره «التضامن» بعد اسبوع او اكثر على مقالي هذا. متنازل عن حقوق النشر والطباعة اي يحق للتضامن نشره حرفيا :

«كتب حبيب عمو، احد صبيان راكاح، وخريج مدرسة «جهينة» في الشتائم، مقالا في «الاتحاد»، هذا اذا ما زال احد يقرأها، وخصوصا بعد تبنيها للاتجاه الستاليني. والاسلوب غوبلز، ملأه بالاكاذيب والشتائم الحقيرة والتحريض الشخصي الدنيء، وبالتطاول علينا. اما نحن، من جهتنا، وهذا هو مبدأ اساسي في «التضامن»، فاننا قررنا ان لا نتنزل الى هذا المستوى اللاسياسي واللامسؤول والتفخصي واللاعلمي. لذلك، ولاننا نهتم فقط بالنقاش السياسي ومقارعة الحجة بالحجة بصورة علمية، على الوثائق، نقول لحبيب عمو :

أولا : يكفي انك تزوجت دكتورة وعندك سيارة.

ثانيا : تعلمت على حساب الحزب وغدا ستعلم اولادك يا ابو عواد. ثالثا : كفاك غندرة وتغندر يا غندور. ننصحك ان تهتم بامور تنفعك وخصوصا انك غارق في الديون كما تؤكد وثائقنا. رابعا : تعرف الوثائق التي عندنا بخصوص الاراضي. لا يهمنا عدم علاقتك بها، ولكن اي حق عندك يسمح لك بالكتابة عن يوم الارض ؟ وها نحن ننشر «وثيقة» هنا الى جانب هذا الكلام. وان لم تخرس ستستمر في نشر الوثائق. خامسا : الم تتعلم من تجربة صديقك من حيفا عندما ناقشنا بخصوص موقفنا من المؤتمر ضد العنصرية. لقد افحمناه، وقلنا له ان اهتم بدروسك واحصل على شهادتك الجامعية ! او تجربة صديقك من الناصرة عندما ناقشنا على مقترحاتنا بخصوص صندوق الارض، لقد افحمناه هو الاخر وقلنا له ان اباه كان يعمل قصاص اثر في البوليس. لذلك عيب عليك. سادسا : نكتفي هذه المرة بهذا الرد السياسي المقنع والعلمي والذي يتعامل مع الحقائق فقط. لكن نحذرك : «الوثائق» موجودة في ملفاتنا. وقد اعذر من انذر !

● ملاحظة : معظم التعابير التي وردت تحت عنوان «رد التضامن» مقتبسة حرفيا من نشرات «التضامن».. وذلك في الرد على المقالات السياسية التي تنشرها حول سياستهم الرجعية المهادنة.

● سميح غنادري ●

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

"الاتحاد" قبل ربع قرن

كلمة «الاتحاد»

اعدوا لمؤتمر اللاجئين والاراضي..

قضية الاراضي... هي قضية الوطن

.. وليس ادل على وحدة الجماهير العربية من قرار الجبهة الشعبية باجماع اعضائها العاملين بعقد مؤتمر اللاجئين والاراضي في ١٩ نيسان ١٩٥٩.

وليس ادل على هذه الوحدة من اهتمام الجماهير العربية بهذا المؤتمر والاستعداد له.

فالوطنيون الشرفاء يعرفون ان الخطر يحدق بشعبهم.. وان تصريح بيرتس بصدد ضرورة القضاء على اسطورة الجليل العربي (كذا) بتشريد الفلاحين لا يزال سياسة حكومة بن غوريون وان على الجماهير العربية تؤيدها كل القوى الدمقراطية اليهودية وان ترد الخطر الذي يتهدد مستقبلها.

ان اياما معدودة تفصل بين اليوم وموعد انعقاد مؤتمر اللاجئين والاراضي في ٥٩/٤/١٩ ومن واجب الشعب ان يعد اليه ويستجيب لنداء جبهته الصادر في ٥٩/٣/١٩.

لقد قالت الجبهة في ذلك البيان:

«هذا المؤتمر يجسد معركة الشعب ضد الاخطار المحدقة بجماهيرنا الان لا غداً واننا نناشد الشعب ان يعد لانجاح هذا المؤتمر.. في الاعداد لهذا المؤتمر سيظهر الغث من السمين وسيظهر الادعياء من المخلصين لاماني شعبهم، فهذه قضية الساعة في بلادنا».

وهذه هي قضية الساعة لان ثلاثين الف قروي يتطلعون بحب نحو قراهم واراضيهم ويتلهفون الى يوم عودتهم اليها..

ولان الوف الفلاحين الذين سلبت اراضيهم يحنون الى العودة الى اراضيهم الطيبة التي رووها بعرقهم ودمائهم.

هذه هي قضية الساعة لان مليون وربع مليون دونم لم تعد في حوزة اصحابها بل صادرتها الحكومة بموجب قوانينها العنصرية.

هذه هي قضية الساعة لان الارض هي الوطن وبدون الارض لا كيان للشعب في هذه البلاد..

ولهذا كله فمن يعرقل هذا المؤتمر يخون قضية الشعب العربي القومية في هذه البلاد.

(«الاتحاد» ١٩٥٩/٣/٣١)

حكمت «المحكمة»!

● تل أبيب ـ حكمت «محكمة» تابعة للعالم السفلي «بمعاقبة» ابلي شبات (٣٤ عاماً) من تل أبيب باطلاق النار على رجله ونفذ «الحكم».

ووصل المعاقب، عند منتصف ليلة الاثنين الماضي، الى مركز البوليس في شارع ديزينكوف وهو مصاب ونقل الى المستشفى.

واتضح، خلال التحقيق، أن خلفية الحادث تكمن في نزاع بين جنائيين وان اثنين منهم دخلا بيت شبات وطلبا منه أن يرافقهما الى بيت زميل آخر. وهناك انفجر النقاش. وبعد «نقاش قضائي» أعلمه الجناة بتذنيبه وأطلقوا النار على رجله وطالبوه بدفع مبلغ (٣٠) ألف دولار.

وادعى شبات أنه لا يمتلك هذا المبلغ وعاد مع زملائه الى بيته حيث سلمهم مبلغ (٧٠) ألف شيكل.

وبعد أن تركوه توجه «المعاقب» الى الشرطة التي تمكنت من القاء القبض على اثنين من سكان تل أبيب (٣٨ عاماً) بتهمة اطلاق النار والابتزاز.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة:
شارع الحريري ٩، حيفا
هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات:
ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع:
شارع الوادي ٤٣، حيفا
هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

لطف نويصر:

عائد الى الفن من اوسع ابوابه ـ السينما

● لطف نويصر في مسرحية «معروف الاسكافي» ويظهر الى يساره حسن شحادة ●

بطاقة فنان

● الاسم: لطف نويصر
● العمر: ٣٣ عاما
● مكان الاقامة: الناصرة

■ تسع سنوات تركت التمثيل.. وفجأة تعود اليه عبر اوسع ابوابه، السينما، كيف؟

□ تسع سنوات شعرت فجأة انها برهة من الزمن. لقد ابتعدت تماما عن الفن وعملت لاعالة عائلتي في معركة قاسية جدا. ومرة واحدة يتصل بي صديق ويعرض علي لقاء مع المخرج السينمائي اوري برباش واذهب فيجربني ويعطيني الدور واقوم به وينتهي الفيلم وانتظر يوم العرض. كل هذا تم بسرعة غريبة.. لكنه كان كافيا لاعادتي الى موقعي الطبيعي ـ مسرح الفن.

■ عما يتحدث الفيلم؟

□ عن العلاقة بين السجناء السياسيين العرب والسجناء الجنائيين اليهود.

■ وما هو المقصود من مثل هذه القصة؟

□ اعفني من الدخول في التفاصيل. لكن رسالة الفيلم تقول ان هناك امكانية وضرورة بأن يتعايش شعبانا، الشعب اليهودي والشعب العربي الفلسطيني، سوية بسلام.

■ من يشاركك العمل في الفيلم؟

□ عدد من الممثلين اليهود والعرب اذكر بينهم الزملاء: محمد بكري وادوار معمر واديب جهشان وعيسى مغربي ويوسف عبد النور وشلومو تير وارنون تصادوق وآسي دبان وبوعز شرعابي..

■ وماذا بعد الفيلم؟

□ «تأبيده» في المسرح.

■ وهل بدأت..؟

□ أجل. لقد بدأنا الاعداد لعمل جديد: مسرحية «شمشوم ودليلة» للشاعر الفلسطيني الفقيد معين بسيسو. سيخرجها الزميل فؤاد عوض. وستنعد لها في قاعة بيت الصداقة.

■ تعال نعود بك الى الوراء.. انت الان في الـ ٣٣ من العمر ومتزوج..

□ واب لولدين.

■ كيف بدأت التمثيل؟

□ كالعادة في المدرسة.. قبل ٢٣ عاما، مسرحيات بسيطة.. لكنها كانت بمثابة الشرارة الاولى. وواصلت العمل في المدرسة اشارك في كل مسرحية تقدم. ثم انتقلت الى المسرح الحديث في الناصرة ثم الى المسرح الناهض وأخيراً الى بيت الكرمة.. حيث احترفت العمل المسرحي. وخلال ذلك عدت الى المسرح الحديث واشتركت في مسرحية «علي جناح التبريزي».

■ لقد شاركت ايضا في اعمال تلفزيونية!

□ اجل. شاركت في برنامج «كان يا ما كان» و«سفينة المرح».

■ ان الاعمال المسرحية والتلفزيونية التي شاركت فيها لم تكن بغالبيتها ذات مضمون اجتماعي مرتبط بقضايا شعبنا ووطننا. فما السبب؟ هل هو موقف؟

□ بالعكس. فانا موقفي واضح مع شعبي وقضاياه. ويؤلمني جدا الواقع المرير الذي ذكرته عن مضمون تلك المسرحيات. هنالك عدة اسباب لهذا. اولا ـ حين بدأت التمثيل كنت اريد فقط ان اكون ممثلا. عملت اي شيء. لم اكن اسمح بأن تبقى موهبتي دفينة في داخلي. ولكني مع الوقت صرت أمل هذه الطريقة. وفي الواقع ان هذا الامر كان سببا ثانيا لتركي المسرح قبل تسع سنوات.

■ والسبب الاول؟

□ القضية المعاشية وما يرتبط بها من امور شخصية وبيتية. فللاسف الشديد لم نصل بعد الى مرحلة يكون فيها المسرح قادرا على ان «يطعم خبزاً».

■ ومع هذا تعود اليه؟

□ اجل ولكن بعد فترة من العمل على تثبيت اقدامي في المعركة المعاشية. ولا تنسى انني اعود الى مسرح الهواة.

■ لنعد الى مضامين العمل المسرحي.

□ أجل. فلدي الكثير لاقوله في هذا الموضوع. حين كنت في مسرح بيت الكرمة ناقشنا ذات مرة هذا الامر بشكل جدي. واتفقنا في النهاية على اختيار عمل مختلف نوعيا ووجدنا مسرحية وطنية رائعة. ولكن الادارة رفضت تنفيذ العمل مرة بحجة الميزانية ومرة بحجة اخرى الى ان اسقطت. انني من دعاة المسرح الهادف الذي يعالج قضايانا. ونحن لا تنقصنا مواضيع فحياتنا مليئة. وقضايانا متعددة. في مجالات السياسة والشؤون الاقتصادية ـ الاجتماعية وكافة القضايا الانسانية. انني اريد ان انتهز هذه الفرصة لادعو كل المعنيين، الكتاب والفنانين، الى ان يأخذوا دورهم في اعادة الحياة الى المسرح وجعله مسرحا صادقا.

(ابو شهاب)

كلمات متقاطعة

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
			■						١
									٢
								■	٣
			■	■				■	٤
			■	■				■	٥
■		■				■		■	٦
■	■	■				■			٧
				■	■	■			٨
									٩

اعداد: سامية داوود ـ الرملة

الكلمات الأفقية:
١) بلدة الشهداء ـ الاسم الثاني لقرية عربية
٢) قرية سقط فيها شهيد + قرية عربية (غير معرفة)
٣) ثلثا يوم ـ احدى قرى مثلث يوم الأرض
٤) خاصتنا ـ لهو
٥) أعير ـ طائفة
٦) تترك
٧) طرق ـ جاهل
٨) من حالات البحر ـ الاسم الثاني لقرية يواصل أهلها النضال للعودة اليها.
٩) الاسم الأول لقرية عربية ـ قرية سقط فيها شهيد

الكلمات العموديه:
١) قوة حسابية (معكوسة) ـ خلط
٢) مدينة فلسطينية (غير معرفة) ـ عاصمة الدولة الفلسطينية العتيدة
٣) موطن (معكوسة) + عكس إنهض
٤) متماثلان + بيتنا
٥) قديس ـ في الجسم
٦) قط ـ من الفصول (معكوسة)
٧) حنطة + أداة جزم ـ هجم (معكوسة)
٨) زاوية + ارتفاع ـ حرف جر
٩) قرية سقط فيها شهيد ـ للنفي

حل لغز العدد الماضي

الكلمات الأفقية:
١) هتفواي ـ بن
٢) ليس ـ دم ـ ش ش
٣) يجمع ـ بع
٤) لام ـ اوف ـ رر
٥) جورج
٦) مرسيل خليفة
٧) امام
٨) دام ـ في ـ اسد
٩) ال ـ سر ـ واه
١٠) نيل ـ بدر

الكلمات العمودية:
١) هلال ـ ميدان
٢) مي ـ ماجر ـ الب
٣) نسيم + وسام
٤) رم ـ لب
٥) ماجلان
٦) ادعو ـ خيس
٧) يم ـ رب
٨) بداوي
٩) بشير ـ ساد
١٠) نشعر ـ دهر

أبو الشمقمق يقول!!

مَشينا وسنمشي..

عن الصحف، عن وكالة «عتيم»، عن رئيس الحكومة اسحق شمير أنه القى خطابا يوم الاحد الماضي (٢٥ الجاري) في «قلعة رنيف» (مركز «حيروت» في تل ابيب)، في «المؤتمر الاول للجنة الشعبية لاقامة متحف الاتسل»، قال فيه صارخا:

«هدفنا اليوم، مثلما كان قبل اربعين عاما، هو الحرب من أجل ارض اسرائيل حُرّة بحيث يكون كل جزء فيها محررا من الاجانب. حاربنا من اجل ذلك ونحن نحارب من أجل ذلك اليوم وسنحارب من أجل ذلك في المستقبل».

ـ منذ اربعين عاماً؟

ـ نعم، نعم. اي منذ العام ١٩٤٤، حين كان «ابطال» الاتسل، ارجون تسفائي ليئومي، يفجرون القنابل في سوق حيفا وفي يافا وفي القدس لكي «يحرروا» البلاد من «الاجانب».

ـ الاطفال والنساء والشيوخ العرب؟

ـ نعم، نعم.

فقد استرسل الرئيس اسحق شمير وقال، زاعقا:

«لا يزال من واجبنا المحافظة على ارض اسرائيل واستيطانها وملؤها باليهود حتى نضمن الا يسلموا ارض اسرائيل، او جزء منها، للاعداء الذين يتربصون لاي تهاون من جانبنا».

ـ مثل ما يفعل ايتان؟

ـ بل كهانا! فقد استمر الرئيس شمير في استرساله. قال، ملتهبا: «اننا مدعوون اليوم، كما في الماضي، الى التجند من اجل ارض اسرائيل. فأرواحنا هي المهددة» («هآرتس» ٢٦ الجاري).

ـ هل هذا، اذن، هو «الوتر» الذي سيعزف عليه شمير في معركة الانتخابات القادمة؟

ـ بل اكثر من ذلك: هذا هو تهديد مباشر لاية حكومة ستأتي، بعد الانتخابات، في مكان حكومة الليكود. وقد يكون مضمون هذا التهديد هو تهديد بعودة «الاتسل» الى العمل «السري» في ظل دولة اسرائيل. فقد تمنى، في نهاية خطابه «الارجوني» الاسراع في بناء المتحف «حتى يكون مدرسة تتعلم فيها الشبيبة مبادىء الحرب من اجل ارض اسرائيل».

ـ فماذا يفعل قادة حزب «العمل» في مواجهة هذا التهديد المباشر؟

ـ الاغلب انهم سيثبتون لشمير ولشبيبته «حسن سلوكهم».

ـ كيف؟

ـ بتحويل المعركة من معركة ضد شمير وشبيبته الى معركة في الوسط العربي ضدنا.

ـ وماذا يفعل «البديل»؟

ـ شرحه

ـ وانتم؟

ـ «مشيناها خُطا كُتبت علينا
ومن كتبت عليه خطا مشاها»..

(ابو الشمقمق)

الفزع الشافي

● جدة ـ بفضل الأفعى السامة عادت الحياة الى رجلي العجوز السعودي المشلولتين.

وذكرت صحيفة «عكاظ» السعودية أن العجوز اياه فقد المقدرة على السير منذ خمس سنوات بعد اصابته بالشلل. وذات يوم، في أثناء جلوسه أمام خيمته في الصحراء بالقرب من العاصمة السعودية الرياض، شاهد أفعى سامة كبيرة تزحف نحوه. ومن شدة فزعه وقف على رجليه وهرب.

